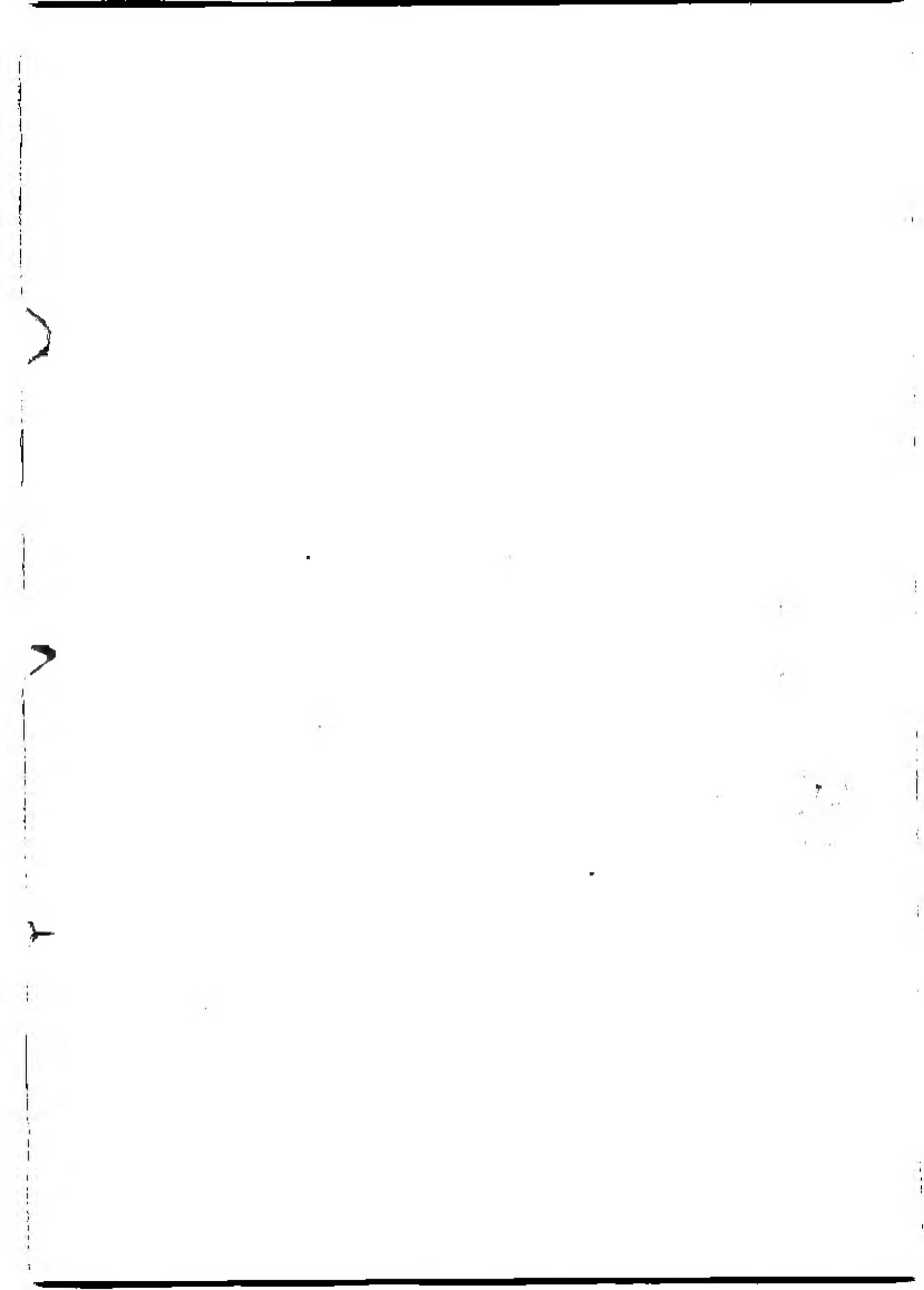


# المجلة العلمية

## فهرس العبد

- ١٥٥٧ ... الأستاذ أحمد رمزي بك ...
- أرواح وروحات ... { الكاتب الإنجليزي يوسنا ديون }  
السيدة الفاتحة حاضرة القسطنطينية
- ١٥٥٩ ...
- ١٥٦٠ ... : الدكتور محمد يحيى الماشي ...
- ١٥٦٢ ... : الأستاذ أحمد محمد الحوق ...
- ١٥٦٥ ... : الأستاذ أحمد أحمد بدوي ...
- ١٥٦٨ ... : صاحب السادة عزيز أباظة باشا ...
- ١٥٧ ... : الأستاذ فؤاد طرزي الحامي ...
- ١٥٧٢ ... : الأستاذ إبراهيم الرائي ...
- ١٥٧٣ ... : الأستاذ عمر النص ...
- ١٥٧٤ ... : قصة الفروع التي شابت — جنة بعد فترتين من ميلاده ...
- ١٥٧٥ ... : حديث لم يخلو على بال — حول الأمانة العلمية في الجامعة ...
- ١٥٧٦ ... : الأوب والفن في أسبوع — : إن الحب والحب — كشكول ...
- ١٥٧٨ ... : العربية بين باكستان والبلاد العربية ...
- ١٥٧٩ ... : البربر المؤدري : : جواسل من لحن القول — الترميز الساعة خطأ ...
- ١٥٨١ ... : حول مشروية الاحتلال ...
- ١٥٨٢ ... : أبو الناهية — تأليف الأستاذ محمد إبراهيم : للأستاذ كامل ...
- ١٥٨٥ ... : أعلام من الشرق والغرب — تأليف الأستاذ محمد عبد النبي ...
- ١٥٨٥ ... : الدكتور أحمد فؤاد الأحراف ...

مجلة أسبوعية علمية وأدبية وفنية



# الرسالة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها المسئول  
أحمد حسن الزيات

الطبعة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ - حاديين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

يرسل الاشتراك من سنة  
١٠٠ في مصر والسودان  
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى  
نحو العدد ٣٠ ملها  
الاشتراكات  
يتم عليها مع الإدارة

العدد ٨٥٣ « القاهرة في يوم الاثنين ١٦ من شهر محرم سنة ١٣٦٩ - ٧ نوفمبر سنة ١٩٤٩ السنة السابعة عشرة »

## تحية القائد المغربي<sup>(١)</sup>

الأبير عبد الكريم الخطابي

للأستاذ أحمد رمزي بك

وقد هبت تلك العواصف فتناه  
وما كان محروماً من النصر والفرح  
ولو شاء لا ترك الدنيا سوداء  
فبدا يبارحه التقدم في الوفاء  
كأنها من خيرة وزرائه  
يسكن أعظمها الوفاء شاملاً  
( البصري )

بين مدينتي تور وبوانيه<sup>(٢)</sup> حيث الروح الغضراء وفي قلب  
فرنسا شن القرب علينا هجومه الضاد سنة ٧٣٢ هجرية ، ومنذ  
ألف ومائتين وخمسين سنة ، والتقاليد دأب بيننا ، لا هوادة فيه  
ولا حيلة ولا تسلية ولا راحة -

ولكنك يوم دخلت مصر آنفاً عظمتاً ، وهبت عجم  
البحرين<sup>(٣)</sup> : هلكت المروية في أفريقيا وآسيا لمقدمك ، وقالت  
اليوم انتهى هجوم شارل مارتل ، وانتقلت أم الشرب والشرق

من خطط الدائمة إلى الهجوم ، ثم في الساعة التي نزلت فيها إلى  
أرض مصر الثرية في تلك اللحظة أبها المجاهد المقاتل ، تراجعت  
القرون وانحنى أمام إرادة صامدة وقوة لا تقهر ، وبدأنا مرحلة  
جديدة من الكفاح في سبيل تحرير المغرب ونصرة وعودته إلى حظيرة  
الوطن الأكبر . فاذ كرك ذلك اليوم . لأن وادعنا الأزمات تتحدث  
والفكبات تتوالى ، وملاحقة الشعوب الحرة في عقر ديارها في  
الجزائر وتونس وطرابلس ومصر ، لقد انتهى كل هذا بمفعمك ،  
وطناً صراعاً آخر نحو الحرية والمجد ، لا تراجع فيه ولا يأس  
وإنما هو دفعة تبهجها وثبة ، روثية لا يقف أمامها في للشرك  
حاتل . لقد نظرت إلى الشاطئ ، الأفريقي وقلت من ضفاف قناة  
الرويس من هنا يبدأ يوم الفصل : نعم يبدأ<sup>(٤)</sup> هجومنا نحن ،  
هجوم البطولة والجهاد تحت أعلام الحرية والمروية والإسلام .

ويوم دخلت القاهرة ، قاهرة المزلزلة الله ، بلد صلاح الدين  
وبيرس ، نضكت واستبشرت ، وأنتك الجوع تدرى إليك ،  
أنتري لماذا أبها القائد العظيم ؟

لأنها رأيت في وجهك بقية من عبد الرحمن الناصر والتصور  
ويوسف بن تاشفين وتطلعت لجبينك فخرقت على وجوه المرابطين  
والوحديين ، وسرت بيننا فأذا بكل منا يحس بنفحة من تصعات

(١) تصور الكاتب أن الحركة منذ أورد العرب لا تزال قائمة وإن  
مهاجر الفراعنة قامت قروناً حتى نزل الأمير عبد الكريم فانتقل العرب من  
موقعهم إلى المهجوم مرة أخرى .

(٢) ككتبت يوم مقدمه ولم تقهر .

(٣) مدينتان أولف عندما زحف العرب لى فرنسا .

(٤) أقصد قناة السويس .

الأندلس وأرض الجزيرة الخضراء ففقر نفسه ، وخرجت إليها  
فإذا بنا تصدق على جنيتك سيوف المجاهدين واركنهم المجد من  
أهل المغرب فكانت واقف ومئات السنين تنحني أمام قوتك  
وأطارتك ، وكأنك تحتل شهداء معاركنا الخالدة في ألف سنة مضت  
عجبا أ كما مددت اليد إليك فنتلك قائدا في وداة الماضي ؟  
وأيتك في وداة أهل المغرب الذين انتصروا في يوم الجمعة لثاني عشر  
خلف من وحب سنة تسع وسبعين وأربعمائة ، وأيت أعلام النصر  
في الزلاقة<sup>(١)</sup> وكأنها ترفرف على رأسك يوم صلي قائدا ابن تاشفين  
مسلة الصبح في ذلك السهل الذي شهد آيات البطولة والقوة  
والبطش في قلب أسبانيا .

ورأيتك يوما في لباس الموحدين من أهل المغرب ، وهم الذين  
أسسوا الملك وقادوا الجحافل ودانت لهم الدنيا ، صرحت أمام  
ناظري وكان الأعلام التي طويت يوم تور وبوانية ، قد اخترقت  
ماورا ، عالم انبيى والتهادة ، فإذا بها تفسر من جديد وعلى رأسك  
ترفع ، وكان أصوات التكبير والتهليل التي ملأت جبال البرانس  
وصاحبت المسلمين في معاركهم وملاحمهم بالأندلس ، قد تجملت  
بقدره القادر جل وعلا ، وعاد مداهيرن في أدنى ويميد على أرض  
مصر ذكرى تلك الأيام الخالدة .

لقد أسبنا بأرض الأندلس ثمانية قرون من الزمن ، كانت  
الحرب مجالا والدنيا قاعة علينا ، تلك مرانها قهل عرفناها يوما  
من الأيام على غير عافيتها ، لالم نعرف الراحة ولا للاطمئنان طمأنا ،  
بل عشناها نرونا والسهم على الأنفاس بسددة ، والسماء جارية ،  
والمدور تناق الطمطات ، والذغال تنكسر على النصال .

وتنتلك يوما في موقف عبد القادر وهو يدفع للمتعب من  
أرض الجزائر ، قمت أحبي بطولته في شخصك ، وأتمنى لو كنت  
جنديا أتاق الأوامر منه .

وأعرض رعدى لرماس الخاصم الثاني ، في سبيل هذا  
الركن الخالدة من أرض الروبة ، كُرى أ كنت تدعوني لحمل  
السلاح كجندى من جنود المغرب ، فافهم الموقوف كضائيك  
على بطاح الريف ؟

إنك لو فقت على روبة عالية أحمى الأخطار والممالك والحياة  
والموت ، لأحبي فيك البطل النظيم والشائد المنتصر رغم ألف  
المستعمر --- ستذكر القاهرة يوم قدمت إليها وحلات ضيقا موزنا  
مكرما فيها ، كيوم من أيامها التي لا نساها .

والقاهرة لا تنسى من أحبا ، لأن المواطبات التدفقة في  
قلوب أهلها ثابتة راسخة منذ أيام الفتح الإسلامى الأول ، منذ  
دخلها عمرو بن العاص فعنى حرمة على ساكنها وميزتها .  
بقدر ما هي قوية في البأساء والغراء والشائد .

ولذلك سميت القاهرة : لأنها قهرت الحوادث والزمن ،  
وخرجت ظافرة من المارك والواقع الفاسدة ، منصوردة في الصورة  
وحطين وعين جالوت --- ولقا ترفعت من أول يوم عليك ، وقرأت  
نقحاتها وروحها صرسة على جبينك وأصبح سكانها أهلك وعشيرتك  
فإذا خطرت ببالك سنوات الغرة في جزائر المحيط ، تخفف  
عنتك هنا ، وذكر المصوم أن أبناء القاهرة أسروا لهم ملكا  
يوم للصورة . بالله سر في قاهرة للمز ، وارفع ناظريك إل قلعة  
الجيل ، وتأمل حجارنها : تحمدك أن اثنا عشر ألفا من أسرى  
البدو في المارك والحروب التي انتصر فيها جند مصر الإسلامية ،  
قطعوا هذه الصخور ودفنوا هذه الحجارة . كانت مواكهم  
تخرنمت بأى النصر والفتوح ، وأعلامهم منكبة وأيديهم في  
السلاسل وأعتاقهم في الأغلال . أما أنت فقد جعلت لموطنك  
مراكش حديثا له درى في القرن العشرين اهتزت له الدنيا ، فقد  
هزمت دولتين وحاربت على جبهتين ، وكنت موثقا في الهجوم  
والهتاع وبرهنت على أن قلب أهل الريف أقوى وأثبت في مقاعد  
القتال من قلب أعداء الريف .

بل أشبهت العالم أجمع أنهم بحق سلاة المرابطين والموحدين  
وأبناء أولئك الذين كتب أجدادهم ملاحم الأندلس وأيامها .

أيها الأمير القائد !

من يخلق مثلك فوق شواخ الجبال وقمها المايبة تنصر  
الدنيا أمام عينيه فتساقط الصواب ، ويبدو الجهاد أمرا سهلا  
لأنك بطل من أبطال الروبة والإسلام ونفحة من نفحات بدو .

أحمد مزي

(١) سرقة مشهورة انتصر بها المدون بالأندلس .

## أزواج وزوجات

المؤلف الأستاذ بيزي يوسف أديسون

السيدة الفاضلة ماهرة النقشبندي

اخبرني صديقي دبل موني كومب منذ أكثر من نصف سنة أن في بيت أن يجرب الكتابة في جريدة السيكاتور ، وأنه يرغب أن تكون كتاباته عن طريق لي القراء . وفي هذا الصباح تلقت من الرسالة التالية . وبعد أن صحت بين الأخطاء الإملائية فيها ، أقدمها للقراء .

مزني محرر السيكاتور :

قبل ليلتين كنت في جماعة لطيفة من شباب الجلسين ، وكنا نتحدث من بعض مقالاتك التي كتبتها في موضوع الحب الزوجي ، فنشب بيننا نزاع حاد حول عدم وفاة الأزواج في الحياة بالنسبة إلى الزوجات ، وقد انبرى أحد الدافعين من المرأة وقص علينا قصة عمار مشهور في ألمانيا ، وقد وجدت إنني ذكرتها في مجموعي التاريخي كما يلي :

عندما حاصر الإمبراطور كوزاد الثالث جولتيوس ، دوق بافاريا في مدينة هسبورغ ، واتفق للسيدات أن المدينة لن تحتل طويلا ، التمن من الإمبراطور أن يسمح لمن يخرج منها حاملات ما يستطعن حمله . ولما كان الإمبراطور واثقا من أنهن لا يستطعن حمل كثير من الأشياء ، قد أجاز لمن ما التمن . ودهش الإمبراطور من رؤية النسوة وهن خارجات يحملن أزواجهن على أكتافهن ، فتأثر من هذا المنظر حتى طغرت السموم من عينيه ، وبدأن أشاد بحسن الزوجي ، وهب لمن أزواجهن وعنا من الدوق .

ولكن السيدات لم يظرن لهذه القصة وسألنا في نفس الوقت ، إن كنا نمقتد في فرارة أنفسنا أن رجال أية مدينة في بريطانيا العظمى ، لو كانوا في نفس الأزمة ، ومنعوا نفس النجاسة ، هل كانوا يحملون نسائهم أو كانوا يسرون من هذه الفرصة التي أتتحت لهم للتخلص منهن ؟ وقد أجاب صاحبي يوم واپروت الذي جبل من نفسه هامايا من جفتنا قائلا :

إنهم إن لم يفعلوا ما فعلت السيدات فيستحقون أعنف اللوم مع اعتبار أنهم أفقر من راحلهم ستكون أخف كثيرا . وبينما كنا نعرض في أحاديث من هذا النوع فلبس انفوسنا وقتلا للوقت الذي أصبح مملا قارنا الحديث ، والحديث ذو شجون ، إل أن يتولى كل بدوره توجيه أسئلة يجب على الآخرين الإجابة عنها . ولما كان دروي أصرت كل السيدات حسب السلطة المخولة لي أن يخرجن الجماعة بمراحة تامة عن الشيء الذي يفضلهن لو أنهن كن في هذا الحصار المذكور وأجبر لمن ما أجبر لتلك السيدات ، فالتقى تأخذه كل منهن على اعتبار أنه جدير بالإقتاد ؟ وقد أجبن إجابات طريفة من سؤالي أجهتتا حتى وقت النوم . وقد ملأت هذه الإجابات وأمسى بالأنفكار المشوشة خلقت بعد أن نمت الحلم التالي .

رأيت مدينة في هذه الجزيرة - ليس لها اسم - عاصمة من كل الجهات وقد أجبر ساكنوها وضربوها حتى ضجروا يطلبون لهم ملجأ يحميهم . وقد رفض القائد أي حل سوى تلك النجاسة التي ذكرناها في حكاية هسبورغ أي أن كل سيدة لها الحق أن تخرج آخذة معها ما تراه يستحق الإقتاد .

وفي حين غرة فتح الباب فظهر صف طويل من السيدات شيع إحداهن الأخرى يتأبلن تحت أحاملن . وقد أخذت مكانا على مرتفع في غيم الصدر في المكان الذي عينه القائد لتجابه النسوة فنظر فيها بحملن . وكنت شديد الرغبة في رؤية هذه الأحوال .

كانت أولاهن تحمل كبرا على كتفها ، فقد جلست لتضع بكل عناية ، وبينما كنت أنتظر أن أرى زوجها خارجا معه ، وجدته مملوءا بالأدواء السنية . وبنت الأخرى تقوامها تحمل شابا جيلدا على ظهرها وقد أكبرت عنه السيدة لحبا زوجها ، ولكن دعني كانت بالثة أقسامها عندما اتضح أنها تركت زوجها السكين في البيت وحملت صاحبها . وأقبلت الثالثة من بعد بوجهها الجاني ، فنظرت إلى حملها الذي لم أشك في أنه زوجها ، ولكن بعد أن أنزلته من كتفها سمعتها تناديه بمزني بك قائلا به كلها الدليل ، إذ يبدو أن زوجها كان في غاية الضخامة فرأت في جلب هذا الكيوييد الصغير نجبا لكثير من الزيجات . وكانت التالية زوجة رجل قاحش النسي ، وقد حلت معها حقيقة مملوءة بالذهب ،

## ثورة الطبيعة وثورة المجتمع

للدكتور محمد يحيى الهامشي

كم من نشأة بين حركات الطبيعة وحركات المجتمع ! وهل المجتمع إلا جزء من عالم الطبيعة وخليفة من المبادئ المتعددة التي تشكل هذا العالم الكبير الواضح بظواهره والظن بأسراره ومسمياته ؟ وكما يسود التطور في نظام الطبيعة على اختلاف أشكالها وتباين أنواعها ، يسود في نظام المجتمع والهيئات البشرية هذا القانون . هكذا نجد انتقالاً وتصدعاً في سلم الرق خطوة خطوة ودرجة فدرجة . أما الطريق في المآلين بعيد ، وليس من هدف ولا غاية ، وما السكان الذي نلته بنهاية المطاف ماهر في الحقيقة إلا مرحلة انتقالية إلى مرحلة أخرى . الطبيعة تمشي والمجتمع يسير ، لا يرقان الوقوف ولا السكون ولا الراحة ولا الاستقرار ، وما الاستقرار الظاهري إلا دور يهيئ إلى دور

وأخبرت أن زوجها قد بلغ من العمر أرذله ، وبحسب قانون الطبيعة لن يعيش طويلاً ، ولترة عظم جها له اعتدت ما يحبه للسكن أكثر من حياته . وكانت الأخرى تحمل ابنها على ظهرها ، وقيل لنا إنه من أعظم التجار الأشراف في المدينة ، ولكن على مثل هذا الخائن جيل الأمهات الرقيقات ، فقد تركت خلفها أسرة ماسية بالأمل ومؤلفة من زوج وبنين وبنات لأجل هذا المخلوق الشرير .

ولو تركت قلبي السنان أن يسجل ما رأيت في هذا الملم التريب لما انتهيت من السرد والوصف ، فقد امتلأ السكان حول برزم مبهوطة وحرائر مشجرة ومطرزات وعشرة آلاف من مواد أخرى كافية لأن تملأ شوارعاً بمغازن مملوءة بالمس . وأقبلت إحدى السيدات تحمل زوجها الذي لم يكن تقيلاً وتحمل في الوقت نفسه حمالة على ذلك ربطة كبيرة من الأشرطة الحريرية المولتدية ، وعندما شافت بحملها ووجعت أنها لا تستطيع الاحتفاظ بكلها أسقطت بهاها السالح وحات الأشرطة ونابت سيرها . وبالاختصار لم أجد سوى زوج واحد مع هذه الأمته وكان إسكافياً لسيطاً . لقد كان برفق ويهزرجليه وهو محمول

آخر ! فكل ما يقع عليه بصرياً أو تتركه بصيرتنا ، يدعوا عليه دوماً ناموس الجريان والتغير الدائم .

إن هذه التغيرات البطيئة جداً تدق حتى عن فهم الذكي ، ولكن لدى النظرة السريعة وتبعم الحوادث الطويلة يجد كل ساعى سطح الأرض ثاباً للتغير والتبدل ، ثلاثي يبق على حاله الأصل فالجبال التي يضرب بها الثقل في الثبوت لا تبق مكانها ، بل بتعاقب الأحقاب الهائلة تنزل وتصبح سهولاً وترتفع السهول فتصبح وعاداً فتجأداً فمضاباً إلى أن تكون جبلاً شامخة تتخللها الوديان المسحقة ، وكثيراً ما نجف بعض المناطق البحرية ، فتصبح برأ والبحر يتحول إلى بحر ، وهكذا فإن التبدلات الجزئية التي تظهر فتأخر السطح كشيء نافع لا قيمة له ، تكون بتعاقب ملايين السنين انقلاباً خطيراً يدهش الأنظار ، ويكاد لا يصدق الإنسان ما كانت عليه بعض المرتفات الشاهقة في الماضي لولا الحيوانات البحرية التي يادت وترك مطامها بين طيات الأحجار .

قياساً على ما بينا فإن الأمم تتغير وتبدل ، ويتأثر الأفكار المادة الزينة تتنسل من طور إلى طور وذلك بتعاقب الأجيال

على أكتاف زوجته ، وقيل لي بمدنى إن يوماً من أيام حياتها لم يمر دون أن يماقها بالضرب الشديد .

ولن أستطيع إتمام هذه الرسالة يا صديقي المحرم من غير أن أخبرك عن خاطر عجيب مررت في رؤي . فقد رأيت كما خيل لي عشرات النساء متمسكات في سحب وجبل واحد لم أتيتهم أول وهلة حتى اقترب من ويات ملاحة فإنا به أنت . وقد صرحن أن ذلك لأجل اتجاك الأدبي ، وليس لشخصك ، على شرط أن تستمر في تحرير السيكاتور . فإذا وجدت في هذا الملم ما يلائمك فهو تحت تصرفك يا عزيزي المحرم ، وأما سديك في النوم واليقظة

ويل هوني كوسب

سيرى السيدات كما خبرتهن كثيراً ، أن (ويل) رجل من الطراز القديم في التهم والمجون في المدينة ، وهو هنا يظهر سواجه بالتهم على الزواج كرجل جرب حظه مهابراً مدعة في هذا المصار وتلب . وعلى كل حال لم أستطع إهمال رسالته لأن القصة الحقيقية التي بين عليها رسالته مما يرفع رأس المرأة عالمياً ، وأنه في سبيل إضائهن قد جنح به التلطف إلى الرذى والمخال .

ساهرة الغنيمدي

(بغداد)



عميق في الأرض، مثبت من فوق للتجدد واشتياق كامن في النفوس إلى الحياة. ولا يمد من أبنائها إلا من تلقاها وقد رقيتها. أما من لم يتلق إلا للفناء في قراءة نفسه على رأى بعض الأدباء المعاصرين فراغ وعيب وصدى فناء صارخ بصوت القبور، ونشاط أجوف ينتلع القيم، ناظم على الوجود. ويقاس الناس في عمل كل إصلاح بالنسبة إلى إيجابيتهم وأمليتهم للبناء ومساعدتهم في القوضى. المدسون كثيرون وأما البنائون قلائل. ودعاة القوضى لا يحصى لهم عدد، أما الإيجابيات فطريق الحياة ولو جاءت الحياة من طريق التدمير.

في النهضة المنبثقة عن الحياة النابضة انطلاق وثاب ونفس ضاقت بما فيها فانتشجرت في قوة مكتسحة بناءة تتجه نحو الخير والجمال، وتدور في سبيل بلوغها قايما الفساد القائم. شتان بين من يهدم لهدم وبين من يهدم ليبني، ففي أحشاء الأول فناء وفي أحشاء الثاني حياة وارتقاء. ينشور الأول ليعظم، فكل يابث أن يتطلع نفسه. أما السامعي للبناء ففي أحشاءه امتلاء وقوة، فيعمل عملاء سخيا، ولا تكون الحياة إلا حيث يكون السطاء.

في انطلاق البراكين مواد هامة لبناء القشرة الأرضية، حتى أن دورة الماء لا تقف عند سطح الأرض، بل تمتد إلى الحياة الإبداعية الباطنية لتشارك في الثورة المائية، وفي الأعقاب التي كان فيها اندفاع البراكين على أشده كانت المياه أشد غزارة. في انقطاع الينابيع القواررة إرتواء للأرض وللكتل الحية على سطحها، وفي القيضانات الطافية سداد لها لتزداد قوة النباتات فيها، رغم ما تجرّه تلك السيول الطاغية على الحقول والبساتين والمنازل من الأضرار والتخريب. حتى أن في الزلازل الهائلة قائدة في تشكيل شكل الأرض.

إن في النهضة الاجتماعية أيضاً والثورات الفكرية أضرارا جزئية لا يخلو منها انقلاب من الانقلابات، ولكن الحوادث تترامى لنا فكرة إذا نظرنا إليها بمنظار أنانيتنا، أما إذا نظرنا إليها بمنظار السلحة العامة والغير النازل، عند ذلك يتلاشى من نفوسنا حب الذات والآلة ونترك أموراً خافية عنا.

قد يكون في الدور الشديد الظل المديد، وجنح الانقلاب العميق هو في النفس، وإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

(يندد)

محمد مجيب الهاشمي

والمنصور، ولولا مادونه لسا التاريخ في قرون مضت، أو بعض الآثار الباقية عن الأمم الخالية، لا عرفنا ما كانت عليه الشعوب والحضارات الماضية.

نعم إن بعض الأمم قد نذرت عما كانت عليه من قبل، كاليونان الذين كانوا يحملون مشعل العلم والفن، أو كالرومان الذين شيّدوا الممالك وأوجدوا التشريع، أو كالأمّة العربية التي أخذت عن الأمم السالفة ما أخذت وأبدعت من ذاتها ما أبدعت وساهمت في تشييد منبرج المدنية الحاضرة، ولحكمتنا إذا اعتبرنا البشرية بأجمعها أسرة واحدة ردت كل أمة عن الأخرى ماورثت نسل ذلك ميل إلى الإعتقاد بالتقدم الدائم والتطور المستمر.

هذا التطور البطيء هو من سنة الكون، ولكن بجانب ذلك نشاهد في عالم الطبيعة وعالم المجتمع من انقلاب جذافي واندفاع آفي يدك الأرض دكا ويغير معالمها. إن هذه الغضبية تقضيها الطبيعة في انفجار البركان وفي الزلازل الأرض يذهب سميتها في كثير من الأحيان كثير من الكائنات الحية. وفي عالم الاجتماع نشاهد ذلك أيضاً في الانقلابات الاجتماعية التي تكون عند الاختراعات العظيمة أو عند اليقظة الفكرية. ولعل حاجتنا في هذا العصر الذي قطعت فيه أوروبا في سبيل الرق والتقدم ما قطعت من الخطوات الواسعة، إلى انقلاب في جميع طرز حياتنا لأعظم من أي عصر، لأن بلاد الغرب قطعت تلك المراحل في قرون عديدة.

أما نحن، فإن حاجتنا أن نأخذ النتائج كما هي، ومن بعد ذلك نسمى في الإبداع وإظهار قابليتنا. فإذا أردنا أن ننتظر الزمن وتبدله الطبيعة فلن نلحق بركاب الغرب. عند ذلك نبقى متأخرين عن الأمم الراقية أبد الأبدن. فالأرض تنور لتخرج ما في جوفها من نفل مستور، والمجتمع ينشور ليطلق ما في قلبه من نار متأججة مبدلا بها معالم حياته. وكم من تشابه بين الطبيعة والمجتمع. تندفع المياه إلى النيران المستمرة في جوف الأرض فتشكل للأجخرة وتتراكم إلى أن تنطلق بقوة وعنف، وكذلك تتجمع الأفكار في الأمتنة إلى أن تنطلق بقوة تماله فتدك العالم القديمة لتبني فوق أقاضها مالا جديداً على أساس عميق. وما أعمق غور الإنسان، وما أشد حاجته إلى أن يبني بناء المجد الشاسع على أساس ثابت. وكلما سميت الشجرة في السماء تحتاج إلى جذر

## شياطين الشعراء (\*)

الاستاذ أحمد محمد الخوفي

عذر - شيطان الشعر - شياطين من الشعراء

شياطين شعراء الإفرنج - الشياطين اللاتين

- ١ -

الشعر وحى وفيس وإلهام ، وهو إما ما صدر عن طائفة مشبوبة صادقة ، فن لا أثر للإرادة فيه ، أو أثرها فيه أضحت من تأثير الخلق والطواعية والاستعداد من أغوار النفس واللاشعور . وقد نسب العرب كل أمر عجيب إلى الجن ، وتخيلوا أن عبقري واديعهم ومنافعهم ، وقالوا في الأمر العظيم عبقري ، فلا عجب أن يصلوا الشعر إلى الجن ، ولا عجب أن يتخيلوا أن لكل شاعر شيطاناً يلهمه القريض . ولكن للشعر شيطانين : أحدهما جيد واسمه المهور ، والآخر مقصد واسمه الموجل ، وكانت عقيدتهم هذه معلومة في العصر الإسلامي ، فقد روى أن رجلاً من تميم أتى الفرزدق وقال له : إني قد قلت شعراً فاسمه قل : أنشدني فقال : ومنهم عمر الحمود فآله . كأنما رأسه ملين الخواصم

فصحك الفرزدق ، ثم قال : يا ابن أخي إن للشعر شيطانين يدمي أحدهما المهور والآخر الموجل ، فن انفرده به المهور غداً شعره ، وقد اجتمعا لك في هذا البيت ، فكان منك المهور في أوله فأجبت ، وغالطك الموجل في آخره فأفسدت<sup>(١)</sup> .

وقد سموا الشعر رقى الشياطين ، قال جرير :

رأيت رقى الشيطان لا تستفز . وقد كان شيطاناً من الجن راقياً  
وقال آخر :

ماذا يُظنُّ بلسى إذ يُلمُّ بها

مُرجل الرأس ذو مُردِّين وسُلح  
خرَّ عمامته حلوق فكامته في كفته من رقى الشيطان مفتاح  
ومرح كثير منهم في العصر الجاهلي وفيما بعده بأن شياطينهم

(٥) من كتاب : الحياة البرية من الشعر الجاهلي ، التي يظهر في هذا الأسبوع .

(١) بهجة أشعار العرب ٢٠

تلهمهم ألهن القول ، قال الرازي :

إني وإن كنت صغير السن . وكنت في الدين مُبَرِّقاً عني  
فأنت شيطان أمير الجن . يدفعني في الشر كل فن<sup>(٢)</sup>  
وقال حسان في جاهليته يمزو إلى شيطانه أنه قائل بعض شعره :  
إذا ما ترعج فينا السلام . فما إن يُقال له : من هو ؟  
إذا لم يسد قبل شد الإزار . فذلك فبتنا الذي لا هو  
ول صاحب من بني النوصبان . فطوياً أقول ، وطوراً هو  
وظل جرير :

إني أيسأل على الشعر مكمل من الشياطين

- ٣ -

ولم يكفوا بنسبة شعرهم إلى الشياطين ، بل سموها ، فكان لكل شاعر شيطانه المسمى . فشيطان الأعشى مسجل ، وشيطان فرو بن قطن جهنم ، قال الأعشى :

دعوت خليلي مسجلاً ودعواه جهنم . بدأ الغوى المذم<sup>(٣)</sup>

وشيطان الخليل السمدى عمرو ، قال الشاعر الإسلامي :

لقد كان جنيُّ الفرزدق قدوة . ولا كان فينا مثل فحل الخليل<sup>(٤)</sup>  
ولاقى القوافي مثل عمرو وشيخه . ولا بد عمرو وشاعر مثل مسجل  
وشيطان عبيد بن الأبرص هيد ، وهو نفسه شيطان بشر بن أبي خازم وينسبون إليه :

أما ابن الصلادم أدمي الميـد . حيوت القوافي تترى أمد  
فبدأ حيوت عـاقورة . وأنطق بشر على فسر كد  
ولاقي بمدرك رهط الكيت . ملاذاً عزيزاً ومبعأ وجد  
منعنام الشعر من قدرة . فهل تشكر اليوم هذا سد<sup>(٥)</sup>  
وسأله الراوي : أما عن نفسك فقد أخبرني ، فأخبرني من مدرك ، فقال : هو مدرك بن واثم صاحب الكيت ، وهو ابن عمي .

وقالوا إن شيطان امرئ القيس لافظ بن لاحظ ، وشيطان زياد الدياني هاذر<sup>(٦)</sup> ونسبوا إلى أبي نواس أنه كان يستعين بإبليس في نظم الشعر ، ورووا له أبياتاً منها :

دعوت إبليس ثم قلت له . في خلوة والسموع تنعبد :

(١) رسائل أبي الصلاء ١٠١ (٢) رسائل أبي الصلاء - ١٠٥

(٣) بهجة أشعار العرب ٣٢ (٤) المجمر ٢٣



أما ترى كيف قد نليت ، وقد فرح حتى البكاء والدمع ؟  
إن أنت لم تلي في المودة في صدر حبيبي وأنت مقتدر  
لا فات شرراً ولا سميت غنا ولا جرى في مفاسل السكر  
فما مضت بعد ذلك فائدة حتى أتاني الحبيب بمشور<sup>(١)</sup>  
ولم يقتصدوا على نسبة الشر للشياطين ، بل نسبوا إليهم  
النساء أيضاً في العصر الإسلامي ، وقالوا إن الفريضة كان يتلقا  
غناه عن الجن ، وأن سواه سموا وهو مشتم عليهم ذات ليلة عزفا  
محبيا ، وأصواتا غنائية أنزعهم ، قال لهم : إن فيها صوتاً إذا  
قام سمع ، ويصيح نياي عليه غناه ، فامضوا إليه فإذا قمته نعمة  
الفريضة فصدقوه<sup>(٢)</sup> .

ولم يقتصر أبو النجم أن يكون شيطانه كشياطين الشرعاء ،  
قاضي أن شيطانه ذكر وشياطينهم إناث ؛ لأن المذكور أقوى  
من الإناث وأقوى :

وإني - وكل شاعر من البشر - شيطانه أنثى - وشيطان ذكر  
دروى بعضهم بيت عمرو بن كلثوم في مملته هكذا :

وقد هزت كلاب الجن منا وشذينا قتادة من بلينا<sup>(٣)</sup>  
وقال إن الشرعاء كانوا يسمون كلاب الجن ، فالعنى أننا لبينا  
الأسلحة فشرع الشرعاء يذكروننا .

### - ٣ -

ولهم مع شياطين الشرعاء أناميس وساجلات ، وعماكات  
مشورة في كتب الأدب ، تذكر بعضها للتشثيل :

قال جرير بن عبد الله البجلي<sup>(٤)</sup> : « سافرت في الجاهلية  
فأقبلت على بيري ليلة أريد أن أسفيه ، فإني أن يقدم ، فدعوت  
من النساء وغلته ، ثم أتيت النساء فإذا قوم مشوهون حننه ،  
فقدمت ثم أمام رجل أشد تشوهاً منهم ، فقالوا هذا شاعرهم ،  
وطلبوا منه أن ينشدني ، فأشدد :

« ودع هريرة إن الركب صاعل في البيت

فلا والله ما خرم منها بيتاً واحداً ، حتى انتهى إلى البيت :

فسمع للحبلى وسواساً إذا انصرفت  
كما استعان بريح عشرق زجل<sup>(٥)</sup>  
فأجبه ، فقلت له : من يقول هذه القصيدة ؟ قال : أنا ، قالت : لولا  
ما تقول لأخبرتك أن أعشى بني ثعلبة أشد بها ما أول بنجران .  
قال : فإنك صادق ، أنا الذي أقيتها على أسانه ، وأنا مسجل  
ساحبه ، ما ضاع شعر شاعر وضاع عند ميمون بن قيس .  
وقد لاق الأعرابي حاجه مسجلاً وسم منه<sup>(٦)</sup> ، وقد أعترف في  
شعره أن مسجلاً يوحى إليه ، بل إنه مصدر وحيد ولولاه ما شعره  
وما كنت شاعراً ولكن حسبي

إذا مسجل يسدى لي القول أعلق  
شريكاً فيما بيننا من هوادة صفيان : إنسى وجن مرفق  
يقول فلا أعيا يقول يقوله كغافى لا نى ولا هو آخرق<sup>(٧)</sup>  
وأخبر عبيد بن الحارث رجساً<sup>(٨)</sup> بالشعر .

وذكر أبو العلاء أن أبا بكر بن عريد نص على أصحابه أنه  
رأى فيما يرى النائم أن قائلاً يقول : لم لا تقول في آخر شيئاً ؟  
فقال : وهل ترك أبو نواس مقالاً ؟ فقال له : أنت أشعر منه  
حيث تقول :

وهرء قبل المزج صفراء يده أنت بين نوب رجس وشقائق  
حكمت وجنة المشوق صرقاً فسلطوا

عليها مزاجاً فأكثت لوث عاشق  
فقال له أبو بكر : من أنت ؟ قال : أنا شيطانك ، وسأله من  
اسمه فقال : أبو زاجية ، وخبره أنه يسكن بالموسل<sup>(٩)</sup> .

### - ٤ -

وإذا كان الرب قد عذوا شعرهم إلى الجن ونمخلوا أنها  
تلهوهم وتسبوا كل أمر عظيم إلى عبقر فإن الفرنجة يشبهونهم  
في كثير من تخيلهم .

يسمى الإنجليز من البقرة بكلمة genius ومصدرها الذي

(١) المشرق : شجرة في أكلها حب صغير إذا جفت فرت بها  
الوج صحت لحبها خشفنة .

(٢) خزنة الأدب ٢ - ٤٩ .

(٣) جملة أشعر العرب ٣٠ .

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٤ - ٤٤٨ .

(٥) رسائل أبي العلاء ١٠٦ .

(١) صبر للأشرف ٣ - ٢٢٢ .

(٢) الأغاني ٢ - ٢٧٢ .

(٣) آكام الربان .

(٤) الأغاني ٩ - ١٥٦ .

تمثيل رواية من رواياته - يصبح متجسداً - أمحقاً أنا الذي كتب ذلك ؟

وجورج إليوت - ولم تمكن نفسها في قوى نفسية غير طبيعية - تصرح أنها قد خيل إليها وهي تكتب Abenapede أن عقلاً آخر قد امتلأ على قلبها وسيرها ، ويقول جوتيه إنه كتب أحسن رواية له وهو في غيبوبة حالة يشبهها بحالة النائم الماتى . وكثير من الأدباء الأحياء صرحوا بهذا ، فتلار وفسود هوسمان يقول في طريقة إنتاج أعماله : أنا أظن أن إنتاج الشعر ليس عملية فاعلة active فهو ما هي قالة passive وغيرها اختيارية - ٦ -

التحليل النفسى يبرز إلى العقل الباطن الإنتاج الأدبى الرفيع وقد عبر الشعراء من العرب والإفراج عن هذا العقل بأنه قوى خفية تلهم ، وسموها شياطين .

وإذا كان الشعر يخلق بجناحين من الخيال فقد حق للشعراء أن ينطلقوا مع خيالهم فينسبوا شعراً إلى قوى وراء حسيهم ، ونصروهم هذه القوى شياطين ألهم بالخيال وأدنى إلى الشعر من التحليل النفسى الذى يرجع الإنتاج الأدبى إلى العقل الباطن للشاعر ، أى إلى الشاعر نفسه .

لست بهذا أهم مع الشعراء وأجهد حقائق العلم ، وإنما أقرر أن الشعراء كانوا موثقين في تخيلهم وفي دعواهم أن شياطينهم تلهمهم أو تحلى عليهم -

أحمد محمد الحوفي

المدرس بكلية دار العلوم بجامعة تونز الأول

## من الأدب الفرنسى

قصائد وأقاصيص

المؤلف: أ. أحمد محمد الزيات

مجموعة من أروع القصص القصيرة وأبلغ القصائد المختارة  
لشعراء من نوابغ كتاب فرنسا وشعرائها .

وثنه ٢٥ قرناً هذا أجرة البريد

اشتقت منه كلمة geni وسمتها جن ، فمن البغرية والجن علاقة في اللغة الإنجليزية كالعلاقة التي بين عفر والبغرية في اللغة العربية ، وتدل إن أصل الكلمة لا يبنى يدل على معنيين متقابلين : ملك رجم وشيطان رجم ، يولد الواحد منهما أو يولد أن مما يولد الشاعر ، ويقصون عن بعض شعرائهم قصصاً تشبه شيئاً قوياً ما روى عن شياطين شعراء العرب ، فمثلاً بدأ الشاعر « كولاويج » قصيدته « كولاغان » وأنها لها حتى والشاعر تأم ، واستيقظ الشاعر « ماسنيل » من نومه لينقل عن جنى قصيدته « الرأفة تسكاه » وأعجب من هذين ما روى « ولم يلاك » عن نفسه إذ يزعم أنه « سكون » وأن ساكنيه ملائكة وشياطين تطارده نهاراً ، وتوقفه ليلاً ، لتوجه إليه بما ينظم وحياً لا يستطيع أن يصده ، ولا فدية له على تنضج ماوى به . ويقول « ديلك » إنه ظل أسير الأرواح ثلاثة أيام لم ينقطع فيها نظمه ، وأخرج ديواناً من دواوينه الروائم ، وأجبه ، وألح الجن أن ينشره ، فرضى على شريطة أن يكون النشر بعد وفاته حتى لا يتحول نية شعر أملاء عليه جنى نبال قبايته (١) .

- ٥ -

ولكن علم النفس يبرز هذا كله إلى العقل الباطن ، وقد كشفت الدراسات التي قام بها علماء التحليل النفسى من كثير من عمل العقل عند الفنان ، وانهوا إلى أن الإنتاج النفسى يصدر غالباً من العقل الباطن كانه حلم يقظة .

وبروي استيقظ ، كيف بدأ هو نفسه يكتب قصته الفنية البديعة (دكتور جيكل ومستر هيد) فيقول : « إن العمل الحقيقى يقوم به مساعد غير منظور ، أجيء أنا داخل حجرة عليا منفردة - يقوم به أولئك الناس الصغار - فى الساع - الذين يتجزون لى نصف عمل وأنا مستغرق فى نوى وربما أنجزوا النصف الباقى وأنا مستيقظ تمام اليقظة حيث أظن أنى أنا القاصم بالمثل ، وكثيراً ما يظن لى أن أعتبر نفسى غير فنان ، بل غلوفاً شاة شأن بائع المين أو المين نفسه »

وهذا التصور المستطوع تؤيده إشارات من كتب آخرين ، فهاغولير - وقد جلس مرة فى إحدى مقاصير المسرح يشهد

## رائية أبي فراس

## في الشعر المعاصر

الأستاذ أحمد أحمد بدوي

لم تظهر قصيدة في شعر أبي فراس من الشهرة بما ظفرت به  
قصيدة الرأية التي بدأها بقوله :

أراك عسى الله مع شيمتك الصبر أما للهوى عني عليك ولا أمر  
فهي أكثر قصائده دورانا على الألسنة ، وقد أغشيت بعض  
الأدباء بتشظيرها حيناً ، وتخميسها حيناً آخر ، وسارضتها  
مرة أخرى .

ومن شطر هذه القصيدة الأستاذ الكنانى الأيبارى ( سنة  
١٩٨٦هـ ) ، وليس في تشظيره من جديد سوى زيادة عدد الأبيات ،  
وكان حمل الشطر أن كرو للمنى ، أو فصله بمض التفصيل ،  
وهناك نموذجاً لما قل :

قال أبو فراس :

ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوماً بسوائه عمرو  
منطوره الكنانى بقوله :

ولا خير في دفع الردى بمذلة إنما يكن من شأن الردى خير  
ومن يرفض رد الردى بمجرة كما ردها يوماً بسوائه عمرو

وعلى هذا التفسير ، لا بد أن يمتحن جديد ، ولا بكل معنى  
جاء به الشاعر الأول . ولا ريب أن ما جاء به الكنانى شديد  
للخلف بموارثه بما جاء به أبو فراس . ثم عاد الكنانى ، فشرح  
الأسل والتشظير ، يشرح الكلمات الثنوية أولاً ، ثم بسود إلى  
الشرح الإجمالي ، وسعى محمداً إتيان الجلاس ، بتشظير وشرح  
قصيدة أبي فراس .

وتحس هذه الرأية الجنبية ، الناصر الكنانى ، وهذا  
التخميس أقل قوة من تشظير معاصره ، وقد أشف القصيدة ،  
وأهلك معناها ، وكثيراً ما كان يفسر الوصول إلى البيت بجمان  
ليست في القصيم ، كما ترى في تخميس بيتي أبي فراس :

وإن لزلزل بكل مخوفة كثير إلى ترأها النظر الشذر

وإن لزلزل لكل كتيبة معودة ألا يجل بها النصر  
خمسها الجنبية بقوله :

وليس لها ما بين عين وعطفه وبين الحق والصد أدنى مسافة  
لذا صرت ، هياك ارتداد ورجفة وإن لزلزل بكل مخوفة  
كثير إلى ترأها النظر الشذر

فما سمعدهم لك ، ليس نأبي لوحشة من الأهل ، لابل مرجحات محبة  
وإن مرت قوم كرام أمرة وإن لزلزل لكل كتيبة  
معودة ألا يجل بها النصر

فأنت ترى ضعف التأليف ، وكيف كان الشاعر يلتمس المعاني  
التي تصل به إلى البيت لأدنى ملابة ، وكيف إن الجمل بين الزلزل  
والفخر أضف كلها ، ولكنتك تحس بقوة القصيدة منفردة  
عن التشظير والتخميس .

وعرض البارودي وهو في السق ، تلك القصيدة الرائية التي  
أنشأها أبو فراس وهو في الأسر ، واقتصر الشاعران في القصيدتين ،  
وبدأها بالزلزل .

كانت طبيعة الزلزل في القصيدتين مستمدة من وقت الشاعرين ،  
فانقبس الحديث عن الحب من ذلك الوقت مشاعره وإحساساته .  
أما أبو فراس فقد أنشأ قصيدته في أيام أسره الأولى ، عندما كان  
الأميل يملأ قلبه في أن ابن عمه سيسرع إلى هذائه ، وهو من أجل  
ذلك يهدى الجلود والصبر ، وإن كان لا يستطيع بينه وبين نفسه  
أن ينجى الرعدة والأسى ، فهو أمام الناس جلد مسهور ، حتى إذا  
بين الليل وانفرد ، بكى ما شاء له اليكاه .

هنا المخاطر التي كان يملأ نفسه ، هو التي أوسى إليه بهذا  
الشعر عندما تحدث عن الحب فقال :

أراك عسى الله مع شيمتك الصبر أما للهوى عني عليك ولا أمر  
بلى ، أنا مشتاق ، وهندي لوعة ولكن مشلى لا يباع له سر  
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى

وأذات دعماً من خلانته الكبير  
تكاد تضي النار بين جوانحي إذا عني أذكتها الصباة والفكر  
وتستطيع أن ترى أثر موقفه في مبدأ الأمر جلياً في زلزل  
هذه القصيدة ، وأكاد ألس فيها نوعاً من الرمز والإيماء ، وبهنا

مستطيع أن يذهب كيف إنها عذبة فالوصول حيناً إذ يقول :  
مستطقي بالوصول ، والارتد دونه ، إذ مات طمأناً ، ملازل انظر  
وكيف إنها تحملك حيناً آخر .

تسألني من أت آدمي طيبة وهل بقي مني على حاله مكر  
مقلت ، ككاشات وشاة لها الحوى فتيلك ، قلت أيهم أهدى ، وأكثر  
مقلت لها : لو شئت لم تكسني ولم تسألني ، وعذلك في خبر  
مقات . لقد أرى بك الأمر بعدنا

مقلت معاد الله ، من أت لا النصر  
وما كان للأحرار ولا لك منة إن القلب ، لكن الحوى السلاح  
وينقل أبو فراس سدنة انتقالاً طيباً إلى النحر بنفسه  
إذ يقول :

فلا تسكريني يا أبة المم ، إنه لي عرف من أنكرة البدو والحضر  
ولا تسكريني ، إنني خير منك إذ ازلت الأقدام واستزل النصر  
وهنا وجد الحال فيحدث عن حباه الحرية ، ومراياه ،  
فتحدث عن أنه مبعوث الطامع ، قائد مظفر ، لا يخشى المارك  
الموقفة ، بل يحوض غمارها ، حتى تروى التوبى ، وتشمع الجناب  
والنور ، لا يثقل عدوه ، ولا يفتدوه ، بل يرسل إليه التفرغيفه  
وتخذه ، ثم يصور لك إقامته في صورة يارعة إذ يقول :

ويا رب هل لم تخفى منيمة طلعت عليها بالردى أنا والنجير  
فهذا حسن منيع قد وثق بنفسه ، ولكن لم يلبث القبر أن  
قاد إليه الملاك عندما سعد إليه أبو فراس بحملته الردى . ونحدث  
الشاعر عن احترامه للمرأة ، حتى لا تستطيع شجاعتها إلا أن تأتي  
بسلاحها أمانها ، فيصون قومها وبرد إليهم أسلحتهم . ثم هو  
رجل لا يخلو الذي ، ولا يثني الفقر من الكرم ، وهو في كل  
هذا الحديث قوى يشبه في آياته روح الأمل .

واقتل بسدنة إل حديث أسره ، فلم يصبه إلى ضعف بدر  
منه ، بل قضاء غلاب ، لا يستطيع امرؤ أن يفلت منه :  
أسرت ، وما سعى بيزل لدى الوى

ولا فرسى مهسر ، ولا ربه غمر  
ولكن إقامتنا على أسرى ، فليس له برّ يقيه ولا يجر  
وقال أسبجاني : « الفرار أو الردى »

مقلت : هما أسبان ، أحلاما صر

ولكنني أمهي لئلا يعينى وحملك من أميرين جبرهما الأمر  
والل أنا فراس مدبر الأصحاب منا قليلاً أمدد ، ونختيراً  
لشأنهم

كان الأمل يملأ شرو ، في هذه القصيدة ، ولماذا رأينا يستعمل  
الأمر مصدر وح ، لإياديه بأن عزمه لا يدركوه وادوده ،  
فلمن عذمت من ملاء مكانه إذا غلب .

سرد كزني فوى إذا حدهم ( ، ، الملية الطلاء ، فخذ الدرد )  
ولو سدد عبرى ما سددت اكتفوا به

وما كان ينسج النبر لو يعق الصبر  
ويغتم أبو فراس قصيدته مفتخراً بقومه الذين يحفون في  
قومهم مركز الصدارة ، ولا يفلتون دونه مكاناً ، فحق سيلة تهون  
فقومهم ، ويشهد شعور أبي فراس بهم وبمزتهم فيقول :

أعزني الدنيا وأعلى ذوى الللا وأكرم من فوق التراب ولا نخر  
أما البارودي فقد كان غزله كذلك مستمداً من موقفه ،  
فإذا كان أبو فراس مؤملاً بمعنى آلامه ، فإن البارودي — وقد  
جنت آلامه — لا يجد بداً من أن يتحدث ببعض ما يشعر به من  
أسى وحزن ، وإن كان يخفى في قلبه عن القومة أكثر مما يبين ،  
فلنكون مره بهذا اللون ، فزائده يبرح بالحب لا يتباه عن ذلك  
زجر ولا عتاب ، وهو يرى الحب ، ودعا كان يرمي به إلى مصيره  
— أمراً مقدوراً ، ليس لا مري ، فيه من معنى ولا أمر ، وإنه  
ليقتل من هذا الحب أعف ما يقاسيه إنسان ، ومع هذا لا يفي  
كل ما يجعله مدبر من الوجد ، ولا يترك دموعه تنهمي ، لا سبراً  
في انتظار تحقيق أمل ، ولكن حياءً وكراً ، واستمع إليه يقول :

طرت وعادني الحيلة والسكر وأصبحت لا يلوى بشيئى الزجر  
كأن غمور سرت طلسه صفتة ، مما يفضي بها التجبر  
سريع موى يلوى في الشوق كلما تلاً برق أو سرت دم فزود  
إذا مال ميزان النهار رأيتنى على حشرات ، لا بماؤها صبر  
يقول أناس : (هـ الشعر صله وماهى إلا نظرة دونهما المحر  
فكيف يبيت الناس أمري ، وليس لي

ولا لا مري . في الحب معنى ولا أمر  
ولو كان مما يستطاع دماغه لألوت به اليأس البائس والسر  
ولكنه الحب القى لو تفلت شرارة بالجر لاحتق بالجر

على أبي كانت صدرى حرة من الوجد لا تقوى على حملها صدر  
وكذلك كنت دمعاً لو أساء شئونه

على الأرمس ما شك امرؤ أنه البحر  
حياء وكراً أن يقال: زحمت به صوة أول من غره المجر  
فأنت ترى انفرل مستمداً من حله ، ولو أنك حملت ما يمواه  
وطنه ، وأدبرت عليه الحديث لم يهد .

لم يقال البارودي ، حدثني الحديث عن عيسى كما فعل أبو فراس ،  
بل اكتفى بيت واحد يحمل حيلة الآمال ، إذ قال :

وإني امرؤ لولا العوائق أذعنت إسطاطه اليدو المنيرة والحفر  
وكان المجال أمامه فسيحاً لتعداد مواقفه في الحرب والسياسة ،  
ولكن يبدو أن بأسه ساعدت قد ثقل عليه ، فصرفه عن الحديث  
ماضٍ لا سبيل إلى استئنافه ، على عكس أبي فراس ، التقوى الأمل  
في أن يموت — كما كان — البطل المفدى وكان المجال فسيحاً  
كذلك أمام البارودي للحديث من نفيه ، والدفاع عن نفسه ،  
كما تحدث أبو فراس عن أمره ، ولكنه لم يزل ، ولعله اكتفى  
في ذلك بما تحدث به في قصائد أخرى كثيرة .

أما الذي أطال الحديث فيه حتى استغرق معظم قصيدته على  
عكس أبي فراس ، الحديث عن آثانه . وقد ذكروا أنه سجن من  
الماليك التركية ، فأنخذ من ذكراهم وسيلة يشبع بها طائفته في  
الفخر ، ويلى نفسه بمبارهم ، وسجل لثولاء الأسلاف شجاعتهم  
وكرمهم ، وهنا يستمر خيالاً بدوياً إذ يقول :

لهم حمد مرفوعة ، ومناقل وألوية حر ، وأفنية خضر  
ونار لها في كل شرق ومغرب لبرح الظلماء السنة حر  
نمدحاً نحو السماء خضية تصالحها الشعرى وبشمها الخضر  
وحتم قصيدته ختاماً بأثنا حزينا ، وفي فيه نومه وقد مضوا ،  
وسوف يمضي على أثرهم :

لمعرك ماسي وإن طال سيره بعد طويقاً والنون له أمر  
وما ههنا الأيام إلا مازل يحمل بها سفر ، ويتركها سفر  
فلا تخمين المرء فيها بخلاف ولكنه يسرى ، ونياته العمر  
أما أبو فراس فقد ختم قصيدته مانثاً شذقيه من الفخر بقومه

الذين كانوا يومئذ قاصين على الملك والسيطان  
هذا ، وقد ظفرت قصيدة أبي فراس بشهرة في السلم العربي  
الحديث ، كما رأينا ، ولغنت أم كلثوم بعض مرثا ، وسارت على  
الأساسة بعض أبياتها كقوله :

ولكن إذا هم انقصاء على امرئ فليس له ر يقبه ولا بحر  
وقوله :

سيد كرى قوى إذا حده حدم وفي الأيلة الطلحاء يفتقد البدر  
وقوله :

ونحن أناس لا توسط بيننا لنا الصدر دون السالكين أو القبر  
وقوله : « ومن يخطب الحسنة لم يثابها المرء » .

وأما قصيدة البارودي فلم تظهر من الشهرة بنصيب .

أحمد أحمد بديوي

مدرس بكلية دار العلوم

## في أصول الأدب

لأستاذ أحمد حسن الزيات

كتاب في الأدب والنقد ، يتميز بالبحث

والعمق والتحليل الدقيق والرأي المبتكر .

من موضوعاته : الأدب وحظ العرب من تاريخ ، المواسم  
المؤثرة في الأدب ، النقد عند العرب وأحياء منهم فيه ،  
تاريخ حياة ألف ليلة وليلة ، أثر الثقافة العربية في العلم والعالم ،  
الرواية المصرية واللغة وتاريخهما وتواعدهما وأقسامهما وكل  
ما جعل بهما موضوع بحث طرف يبلغ نصف الكتاب .

طبعة جديدة مريضة في ٢٥٠ صفحة من القطع

المتوسط ثمنه خمسة وعشرون قرشاً

## ٢ - من شجرة الدر

الحضرة صاحب المعادة عزيز أباظة ماشا

المشهد السابع :

الملك ، أيك ، أنطاي ، بيبرس ، قلاوون - يدخل سحجر .

سحجر : هذا ابن مطروح

الملك : أहाँ ؟

سحجر : أجل

الملك : فأد

خله ورحب بالوزير الشاعر

قد عاد آخر رسالتنا ولسنا

نهدى بأبياد الرسول الآخر

( يدخل حال الدين بن مطروح )

الملك مستمرا :

خيراً جمال الدين

ابن مطروح : خير لم يزل

يهدى على السرة الرفيعة (١) الطاهر

الملك : ماذا وراك ؟

ابن مطروح : زكت الأم عصبة (٢)

فكأنما أخفقوا بشير ضمار

الملك : صف ما رايت وقائماً ومشاعراً

وانقل لنا - لا تقتضب - ما قيل

ابن مطروح : أبلغت أبناء النمرود

الملك : ساقها

أخواتك قبك

ابن مطروح : فاعلمى التفضيل

لم يكنهم عصيانهم وصروفهم

بل أوسموا أنمارنا قتيلا

(١) لب من ألفاظ شجرة الدر

(٢) إشارة إلى أسماء الشام .

( غثكة و غبر )

أمر صرا للمصالحية (١) ؟

ابن مطروح : من نحو

منهم تواروا في البلاد فلولاً

أحدوهمو والليل صاوب ستره

في مرة أخذنا هناك وبيلا

الملك : شرفا شيوخ الصالحية مصر ابن

تدسى الحكم داك الدم الطالولا -

من مات في شرب الجهاد فإنه

حي ، وأودى من يبيش ذليلا

( أنطاي و غبر )

بالمسكة الوادي جبروشك دوخت

تلك البلاد وأهلها فتكلمى

في كل موضع حافر من أوسعهم

أزرت لحيلك بالنواويس ترمى

الملك : صبرا أمير الحند ، إن لم تحسم الـ

أحداث بالخصى إذن تقدم -

إلى جمال الدين فارح للدي

تروى

ابن مطروح : تقتضت لك الخطير

الملك : قائم

ابن مطروح : خلفهم مزمو على الجبل

الملك : فيها

ت الراى

أنطاي : استبقي الحوادث واحزنى

ابن مطروح : وتركهم قد أجمعوا أن يمشوا

وفناً بشكواهم إلى التسهم (٢)

الملك : ألى الخليفة يهرعون ؟

ابن مطروح : أجل

أيك : فها

يبنون ؟

(١) الصالحة : فرق لب الملك الصالح من اللواتي لشجرة الدر .

(٢) الخليفة يبعث .



الملك :	يبنون اضرائي فامم	أبيك :	قالا بكتمهم وتوفيتهم
أبيك :	كيب السبيل ! ومصر حواك تصدى	الملك :	يا للخباة والمسنار الممن ا
الملك :	ونذود عن أستار عرشك بالعم	أبيك :	لم كالأوني لم خرصصت بذلك السر الطير
الملك :	هدى بلاد من سادتها	الملك :	أمرأؤم كتبوا الإخوة زوجها الملك الأسير
الملك :	أصطنع	أبيك :	قالوا لهم حقسام سبركو على ذل الدهور
الملك :	سبراً ولا يسجل لسانك تقدم	أبيك :	لن تنفذوا الشر الرفيع بغير جيشكمو الخير
الملك :	( يدو بسكة وكأنا ماتت قلبكك حاشها )	أبيك :	قتبوا على مصرتهن ، وتذل في الأمد القصير
الملك :	لو أنهم قصدوا الحليمه وحده	أبيك :	قالوا وهل توى النساء على مساواة الذكور
الملك :	فلنا - وإن لم ينصفوا - لم يسروا	أبيك :	أكلذا ؟
الملك :	لكنهم ركنوا إلى أعدائنا	الملك :	أجل فاصم فلم تعلم سوى الفرد البير
الملك :	مستصيرين بهم ولم يشففوا	أبيك :	وعدوهو جنداً يؤادرم مؤازرة الظهير
الملك :	( حشة ونحاس من الخبيخ )	أبيك :	من أجل ذلك رايت يا أنصاي إطلاق الأسير
الملك :	مولانا ا	أبيك :	سيرون بأس النمايات وبأس ريات الحدود
أبيك :	إني الذي قلت	أبيك :	أعلونا أكثر
الملك :	أعداؤا	أبيك :	أنا مكرم
أبيك :	هنا اليسير التزم مما سرف	أبيك :	إن لم تبت بضائن وحقوق
أبيك :	هل حالفوا أعداءنا ؟	أبيك :	لو قد بقينا جهة مصرية
الملك :	بل أوقدوا	أبيك :	لم نحش مادة للطلوب السود
أبيك :	شراءم فتوددوا وتلعنوا	أبيك :	أقسمت بالتمسورة العظمى التي
أبيك :	مولانا ، إن صح ذلك فانه	أبيك :	شهدت بحالي تصرفك للشهود
الملك :	عارو يجملهم فلا يتحرفو	أبيك :	وبكل عبر من زاما خالد
الملك :	إن كنت في شك فهدى كتبهم	أبيك :	بنعاء عليج أودماء شهيد
الملك :	بالنزيات وبالغاية تعرفو	أبيك :	أقسمت لن تجتاح مصر وأنت من
الملك :	وعدوا القرنية بمن مصر قتلهم	أبيك :	أبطالها في شكا وجنود
الملك :	الله مانع مصر مهما ترجفوا	أبيك :	( الملكة طالبة الرجودين )
الملك :	( تخرج مكنون من صدورها وطلع عليها رجالها )	أبيك :	سيجيئكم أسرى
أبيك :	أناؤذين ؟	أبيك :	أناؤذن وبه ا
الملك :	أجل	أبيك :	تاج السن
أبيك :	فكيف استطت أن	أبيك :	أذنت
الملك :	نصل لهدى الكتب هل نأمن ؟	أبيك :	هز مكابا
الملك :	( الملكة بعد فترة سمت )	أبيك :	أقوم ضبط النفس اكرم خلة
الملك :	أفنت إلينا صوغريت مليكة لا	أبيك :	ونجاح كل سياسة كتابها
الملك :	أفرنج بالأبناء ، قلت فبرهي	أبيك :	هزير أباة
الملك :	لم برضا أن هككت فأمرت	أبيك :	
الملك :	وسمت إلينا بالدليل البين	أبيك :	

# هل تستطيع روسيا غزو العالم؟

للأستاذ مؤاد طرري المحامي

(مقدم - عرض - خاتمة)

-----

عند نهاية الحرب انخفض الإنتاج الاقتصادي في الاتحاد السوفياتي من ٤٢ في المائة إلى النصف إلى الإنتاج الأمريكي إلى ٢٥ في المائة بالنسبة لهذا القياس. وإذا ما سار كل شيء بسيرة الطبيعي في روسيا فإن الكفاءة الصناعية فيها ستبلغ في عام ١٩٥١ نفس الكفاءة التي كانت تتمتع بها أميركا عام ١٩٠٤ أي قبل ٤٤ سنة وفي عام ١٩٦٠ سيبلغ الإنتاج الروسي إنتاج أميركا عام ١٩١٨. وحين قدم ستالين مشروع السنوات الخمس الرابع في ٩ شباط عام ١٩٤٧ قال: «إن المهمة الأساسية تتكرر في استعادة مستوى ما قبل الحرب في الصناعة والزراعة ثم بعد ذلك زبد هذا المستوى بنسب متفاوتة معقولة. وربما تطلبت الزيادة ثلاثة مشاريع جديدة من مشاريع الخمس سنوات، ولكننا يجب أن ننجح ذلك».

ويستطيع المتابع أن يتأمل في هذا المشروع جيداً، محلاً أهداف ستالين، مقدراً الكفاءة الشيوعية تقديراً مسرفاً في البهانة، ومع ذلك فإن روسيا إلى الآن لم تنفذ مشروعاً واحداً من مشاريع السنوات الخمس المتتحدة.

وقد أعلن ستالين بأن هدفه فيها يتلخص بإنتاج النفط أن يبلغ هذا الإنتاج (٦٠) مليون طن سنوياً عام ١٩٥١، بينما تمتد أميركا هذا الرقم منذ (٢٨) سنة مضت وأنتجت في عام ١٩٤٧ وحده (٢٧٠) مليون طن. وإذا رجعتنا إلى الحقائق وتركنا الآمال وجدنا أن إنتاج روسيا من النفط بلغ درجة من القلة اضطرها إلى استعمال الفحم وغيره من الوقود القليل للاحتراق عند عدم توفره.

ووجد المهندسون السويديون العاملون في روسيا اليوم أن (٣٠) بالمائة من إنتاج الفحم قد استهلكته القاطرات. بينما استعملت كميات أخرى تقدر (٣٠) بالمائة أيضاً من هذا الإنتاج في إنتاج القوة الكهربائية، ولذلك لم يبق سوى (٤٠) بالمائة من

إنتاج الفحم بحراً يستعمل في كافة المصانع الروسية يشمل ذلك فحم الكوك المستعمل في إنتاج الدوالد

ويريد ستالين من مشروع السنوات الخمس الحالي أن يوصل إنتاج الفحم إلى (٥٠٠) مليون طن سنوياً عام ١٩٥١، بينما تجاوزت أوروبا والولايات المتحدة هذا الرقم منذ (٣٠) سنة مضت

وطالب ستالين أن يصل إنتاج الدوالد إلى (٦٠) مليون طن سنوياً. نهاية مشروع السنوات الخمس الجديد، أو خلال المشروع الذي يليه، كما لم ينتج القارة الأوروبية وحدها ما مقداره (٥٠) بالمائة أكثر من هذه الكمية في نهاية الحرب الأخيرة.

وينقص روسيا بعض المواد الصناعية المهمة في الاحتداد الحربي منها «التانكس» والليدوم والفصدير والألمونيوم، وينقصها أيضاً ما هو أهم من هذه المواد وهو الطاط، إذ أنها لا تملك خطوط مواصلات إلى ما وراء البحار تجلب عن طريقها الطاط الطبيعي، كذلك ليست لها الإمكانيات اللازمة لبناء المصانع المتقدمة التي لا بد منها لإنتاج الطاط الصناعي.

ويشكو الاتحاد السوفياتي شكوى واضحة من قلة طرق المواصلات، ولكن فيما يتعلق بسدد البواخر الموجودة الآن لديه فهو في وضع لا بأس به، إذ أن بواخره التجارية التي كان يقدّر عددها قبل الحرب بمقدار عدد بواخر السويد قد ضوفت بما قدمته أميركا للاتحاد السوفياتي من هدايا وبما حصل عليه من ألمانيا كعويضات. ومع ذلك فإن سعة مساحة الاتحاد السوفياتي تزهق مواصلاته الداخلية المحدودة. فالطرق قليلة رخوة، والطريق الوحيد هو الطريق الذي يبدأ من موسكو إلى ليننغراد شمالاً وإلى «منسك» غرباً ونهر «كليف» و«خاركوف» جنوباً، بينما تستعمل العربات في المدن استمالاً رئيسياً. ولهذا فإن روسيا تحتاج احتياجاً كبيراً إلى قنوات منظمة كالقنوات التي تقوم بالنقل من أمور النقل في أوروبا الغربية. كما أنها لا تملك طرقاً مائية ما خلا عدة أنهار كبيرة تتجمد مياهها أغلب أيام السنة. ولذلك فإن أكثر من (٨٣) بالمائة من الشحنات الداخلية يجب أن تنقل بالسكك الحديدية، وأن روسيا حتى فاحل مثلها الصناعي لا تملك وسائل المواصلات الكافية، وكل ما يملئه طول طرق سككها الحديدية حاول الطرق التي كانت في الولايات

يجب استخدام (١١) شغصاً لإنتاج ألف فولت من الكهرباء في ظل النظام الروسي الاقتصادي بينما تحتاج الكفاءة الصناعية في الولايات المتحدة شخصين فقط لإنتاج نفس القوة .

وإذا رجعنا إلى موضوع حقول النفط في روسيا وجدنا أن وضع هذه الحقول ليس جيداً أبداً ، من الولايات المتحدة يستخرج أكثر من ( ٩٠ ) مائة من البترول على شكل قطع ، ثم ينقل ميكانيكياً ، ولا يستخرج بالسحاة والناس غير مقدار قليل لا يتجاوز الأربعة مائة من مجموع الإنتاج . بينما نستخرج أكثر كميات البترول في روسيا باليد . وتشكو صاجم الفحم ، ككل الصناعات الروسية من قلة الأيدي العاملة للنتيجة . فقد وجد أحد مختصي الناجم وهو سويدي زلوا منطقة الفحم في روسيا من نفساً روسيا واحداً لا يزال على قيد الحياة وميكانيكياً ونوميسيراً سياسياً واحداً ويجرعت من الهال يحرس كل أروسة سهم جندي مسلح . بل إن عدد الهال الذين يحضرون لنظام العمل الإجباري في روسيا يفوق أي عدد آخر من عمال المصانع الأحرار المستخدمين في المصانع الروسية ، إلا أن العامل المستعبد في ظل النظام الروسي الاقتصادي لا ينتج بنفس الكفاءة التي ينتج بها العامل الحر في ظل الأنظمة الاقتصادية . ولقد بذلت المحاولات في مشاريع السنوات الخمس الأولى لتدريب الهال للهرة بواسطة المدارس الفنية الخاصة للوقلة ، ولكن رقم ذلك عندما بدأ عام ١٩٣٦ لم يجبر هذه المؤسسات غير حوال مليون عامل وظل التقدم في هذا الاتجاه بطيئاً . ويهدف مشروع ستالين الحالي تجهيز الصناعات الروسية بستة ملايين عامل مغرب ، وعندما بنهتق هذا الهدف الذي يستمر ثابة آمال الروس يكون الاتحاد السوفياتي قد حصل على عدد من الهال يساوي عدد الهال الذين يشتغلون في إنتاج السيارات فقط في الولايات المتحدة .

والآن نقاسم عن القنبلة القوية وعن الموعد الذي نستطيع فيه روسيا أن تصنع القنبلة بكميات كبيرة :

إن العلماء الأمريكيين والإنجليز مقتنعون بأن العلماء الروس يعرفون الطرق السامة لصنع القنبلة ولو أنهم لا يعرفون الخطوات الحقيقية التي « تقجر فيها القنبلة وترى » . إلا أن أغلب المشاكل الصعبة بالنسبة للروس هي بناء المصانع المتقدمة التي لا بد منها

للشحنة منذ مائة سنة مضت ، أي في عام ١٨٤٦ ، إذ يبلغ مجموع طول طرق السكك الحديدية في روسيا ( ٥٧ ) ألف ميل بخابل ذلك ( ٢٢٦ ) ألف ميل في الولايات المتحدة الآن

وهكذا فإن نقص طرق الاتصالات الحديدية يشكل أعظم عثرة في الاقتصاد الروسي ، وهو نقص سيحدث من طائفة روسيا ستين عديدة متبلة ، وحتى وفق مشروع السدوات الخمس الحديد ستين روسيا ( ٤٥٠٠ ) ميل من خطوط السكك الحديدية الحديدية متركزة في الجهة الغربية من البلاد وهي الجهة التي سيطر عليها التازيون مدة من الزمن . وروسيا مضطرة إلى تبديل مهمات السكك الحديدية في حين أن هذا التبديل لا يمكن أن يتم من طريق الإنتاج الروسي ، ولذلك فإن السوفيات يستعملون الآن عربات قديمة ويجهزون أحياناً من ألمانيا والإتظار السامة لها . ويحصل الاختصاصيون الروس ولهمندسون السويديون الآن على تقليد العربات الأميركية وإنتاج أنواع منها .

إننا نستطيع أن نعرف الشيء الكثير عن روسيا من دراسة الصناعة الآلية السوفياتية . فالمصانع الروسية لا تنتج أي مبتكر خاص بها من تصاميم السيارات بل هي تنتج على معوان التصاميم الأميركية والبريطانية مع أحداث بعض التغييرات الطنونة . ومع ذلك فإن المنتجات الروسية من السيارات لا تزال غير قوية جداً ، ولا يزيد مجموع طرق السيارات المصنوعة في روسيا على ثمانية آلاف ميل .

كما أن الكلام من استخدام الأيدي العاملة في الاتحاد السوفياتي يقتنا بدوره على قدرة روسيا الحربية . فقد جاء في مجلة « المشاكل الاقتصادية » الروسية أن قوة الكهرباء المستعملة في إدارة المحطة الأميركية في هاموس ( بوجرس ) تعادل القوة الكهربائية المستعملة في محطة كمبرغر الروسية . وعلى الرغم من أن المصطنعين تنتجان إنتاجاً متساوياً ، فإن المصنع الأميركي في المحطة الأولى يستخدم ( ١٥١ ) عاملاً ، بينما تستخدم المحطة الروسية ( ٤٨٠ ) عاملاً . ويستخدم المصنع الأميركي في نفس المحطة ( ١٧ ) موظفاً لإنتاج الورق بينما يستخدم المصنع الروسي في المحطة الروسية ( ٦١ ) موظفاً . ودعوة عامة يمكن القول بأنه

# الجناس المهيض

الأستاذ إبراهيم الوائلي

وما مات مخفون في أصغر  
دعت الشباب وأحلامه  
ودعت أسمى بين الصخور  
وماتت قلبي نكث الرقاب  
حبيب إلى مهدى الأول  
وما به من منع حقل  
داب على الشوك والحندل  
كما يحمد الزهر بالنجيل

دعيني وألحان المولات  
تريدن مني ربيب الطيور  
ولا رعب في الجناح المهيض  
تفيض الينابيع من جاني  
وأفرك في الروض معنى الجلال  
وأنتاق أن أريد الضمير  
وأهوى من الفجر خلف النجوم  
وأحتاج أنسامه الحامات  
وأسي لعل طيور السماء  
فأضى ولا صوت في مسمي  
تفوح على الأعراس المول  
وأن الزهيف من الأمل  
أعوم في علي مهمل  
وأحرم من مائها اللعل  
وأشع من نظرة الجفيل  
فأحجب عني رؤى الجدول  
فأقع في ليل الأليل  
فترد عني سري الثبال  
تطرح أنسودة البليل  
رون سوى حنقة الأجل

تريدن مني غشاء الطيور  
حدثت الصخور إلى جاني  
وسويت في جنبات السهول  
ومهمت الوحش في تاجه  
ومعت ولا شيء غير الرياح  
معي أرها في الدجى قول  
وليس سوى القمر من موئل؟  
وشوك الطبيعة في حقل  
ومسعت في قم الأجل  
ومهمت للنم الجمل  
معي أرها في الدجى قول

ضلت الطريق .. وكم تائه  
وأصر في خلجات السماء  
ولكنني لم أزل حائرًا  
تواكبت خيرات الدجى  
فن هيكل ساج في الطريق  
ومن شيخ مدبر يستنر  
أراح على جسدة المسفل  
نجومًا تسور أو تنفل  
أجوب الزمان على الأغل  
تأملًا يسوء بها عمل  
يلوح أمامي إلى هيكل  
خيالي إلى شبح منفل

تريدن مني انطلاق النسيم  
وأشراقه الفجر بين الحقول  
وما أنا .. يا هذه .. إني  
دعيني وما بي .. ملولا الشجون  
على الروض في نويه الخمل؟  
وفوق أفانيتها السمل  
برمت بمالك الأمل  
تسير الجانم لم تهمل  
إبراهيم الوائلي

دعيني وسوية الشعيرين  
ويعبوى الطيبه في مزل  
فإن - متى هم السامون -  
أراك روحنة هذا الظلام  
فهل تعلمين بأن تربت  
وأني أذبت بفساد الفؤاد  
على الشهب عن سهرى في الدجى  
خطوب يجع بها حاضري  
وفي كل يوم أرى نيرة  
أنا اليوم لست كما تهدي  
ويعبوى الطيبه في مزل  
فإن - متى هم السامون -  
أراك روحنة هذا الظلام  
فهل تعلمين بأن تربت  
وأني أذبت بفساد الفؤاد  
على الشهب عن سهرى في الدجى  
خطوب يجع بها حاضري  
وفي كل يوم أرى نيرة  
أنا اليوم لست كما تهدي

لإنتاج القنبلة القوية ، لأن إنتاجها يحتاج إلى مقبولة ذات  
حد الوصف . فالدراميد يحتاج إلى عمليات معقدة والإشعاع  
الراديو مثلًا يحتاج إلى سيطرة آلية هائلة إذ أن إقامة مصنع  
للقنابل القوية يجب أن يوضع وفق تصميم يستطيع أن يعمل  
بموجبه العمل وحده ، فلا إشراف البهل عليه . والتفكير إلى عدا  
المستوى السلي القانوني في القنابلية العملية تعتبر روسيا متأخرة .  
فن حيث الكفاءة الإنتاجية التي تعتبر مفتاح صنع القنبلة القوية  
تتأخر روسيا عن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ( ٢٢ )  
سنة إلى الوراء .

والخلاصة ، أن تهديد روسيا للعام تهديد حقيقي لا شك فيه ،  
ولكن روسيا بدوحة من الضعف تستطيع منه القيام بحرب  
دعائية بالقرب من بلادها ، ولكنها أضعف من أن تثن حربيًا  
هجوميًا كالحرب التي شنتها دول المحور عام ١٩٣٩ .

فؤاد طرزي والتماسي

مصادر البحث :

- ١ - تاريخ العالم - ٢ - ويز
- ٢ - الأعيان معو طام حديد - ٣ - ويز
- ٣ - تقرير للتر نايلور : الرئيس وايجيت
- ٤ - مجلات مجلة الإكومنست عام ١٩٤٦ ، ١٩٤٧ ، ١٩٤٨
- ٥ - ولادة عام حديد : للتر طر في مجلة الشؤون الخارجية  
عدد تموز عام ١٩٤٨ .

# تعقيبات

للأستاذ أنور المنداري

لغة المصراع التي سأبت :

جاء إلى الحياة والدمع عييه ، ودخل عما والدمع في ميه ..  
وتنكس على قسته : قصة السبع الذي شاب والشرع سواد الليل ،  
والروح الذي اكتمل والصبر في ربيع الأمل ، والزهر الذي سوح  
والعطر في رياض الشباب !

من هو ؟ لا أحد يعرفه ... لقد عاش غريباً في دنياه : حمة  
نطلق من فجاج السموات لتتلاشى في سكون القدم ، ورمضة تشر  
من وراء الأبد لتخبو في طلام اليأس ، ولحن يساب من أوتار  
الزمن ليضج كل عابر صليل !

بخليل إلى أنه لم يكن بشراً من البشر ... لقد كان روحاً : دوساً  
ضرب من خرة الأسى المتعة في دنان للشجن حتى غل ، وكان  
الأيام حين طافت عليه بكتوسها قد غلت معه قنيت غيره من  
الشارين . وكان طيفاً : طيفاً شفه الحزن حتى لكان الوجود  
مأم كبير ، زملت فيه أحلامه وميت بالكل أسانيه ، فكل نغمة  
في حساب الشهور ولم لا يجدي وسلة لأنجين !

تسألني عنه ؟ ... لقد كان « تارفاً » من قراء « الرسالة » ،  
حدثني من نفسه يوماً فكنت إليه ، وشكاً إلى الحياة فأعفت  
عليه ، ثم لم نلتق بعد ذلك إلا في عالم الرؤى والطيوف ؛ كل ما بيني  
منه سواد رأيت من خلالها رأى الفكر ، وصورة رأيت من  
ظلالها رأى اللين ... وما تستطيع بدى بعد اليوم أن نتحد إلى  
رسائله ... وما تستطيع عيني بعد اليوم أن تنظر إلى سورة . وباء  
إنش لا أخشى أن نعرف ناره إننا ما قرأت ، ولكني أعاب بنش  
القبور إننا دمعت فيها الدموع كرات ... ولا أن يلومني وحي توره  
إننا ما نظرت ، ولكني أفرح من رؤية الشمس إننا احتضرت  
على فراش التروب !

لقد كانت كل رسالة من رسالته تحمل إلى مني من صفات التبر

# انتظار...

للأستاذ عمر النص

أقبل ... أقبل ، قد من الله لي  
الهدى إلا كفاء تهق أسما  
أقبل ... فالطلام يوقر عسى  
والرياح التفتاب عالم عسا  
والحيا دائق ... يطرب مع الر  
وتساح الكلاب يحضه الله  
أقبل ... فالظنون يا ليل تأتي  
وأنا في ترمي ... أفتح الباب  
أسأل الليل : ما وراءك يا لي  
أنا في موقتي ... تحرق عينا  
كلما صر في الدجى ذو جناح  
وكأنني أراه يشفق مني  
أي شيء تروى أعانك مني  
أي ديب سلكته فأضلت  
طال ليلي ... ولم أزل أفتح الصد  
كلما سمعت في النظم لباد  
ليت شرى ألم يحن لغواذي  
مزقته يد الفراق وميت  
إيه ليلاي ... لم أعد أدرب الأفق ... وإن كنت قد مدت يدي  
أنا باق هنا ... وقد فصل الليل ... فردى لي الخيال التريا  
طاش حلي ... وكنت أعتقد صبري

وتجمل الشجوب في وجنتي ...  
أنا باق هنا ... وقد فصل الليل ... فردى لي الخيال التريا  
ودمعي لوحني ... ألقن البا ... ب وأبكي ... فقلت أمل شيئاً !

عمر النص

(مست)





بمجموعة إشارات من الجليلي » .

وبعد أن سجلت المجلة عدداً من الآراء لتريق من شيوخ الأدب وفريق من شبابه ، بعد هذا جاء دور أمور المداوى فقال : « إنا نقدر الشيوخ لأنهم فتحوا أعيننا على الكثير ، وهذا التقدير يقف حائلاً بيننا وبين إعلان سخفنا عن التواء بمصهم ... إن الكاتب بدنى أن يكون إنساناً قبل كل شيء . - . وحينما يكون إنساناً تسقط عنه المصيبة السيئة ، ولا نجد غارقاً بين كاتب وكاتب - وما أقل الكاتب الإنسان عندما » ١

أشهد أن حديثاً كهذا لم يخطر لي على بال ، وأشهد أن مجلة السامرات لم تسألني في أي يوم من الأيام عن رأيي في أي موضوع عرضت له ، ولو سألتني لما أجبت ... لأن في مثل هذه الأحاديث سخفاً لا أحب أن أشارك فيه ، ولكنها الصحافة المصرية تنطق بالناس بما تشاء لا بما يشاءون ! صدقتي لو أطلعتني « السامرات » بما يمكن أن أطلق به لسان الأمر ولكنها - عفا الله عنها - قد حطت الشيوخ - مع احتراي لم - يفتحون عيني على الكثير ، وجعلتني - ساعها الله - إنساناً يلفت به الإنسانية ذلك الحد من التسامح الذي لا أفرق عنده بين كاتب وكاتب ! .. إن مجلة « السامرات » تذكرني ببعض كتاب القصة والمرحبة في مصر ، أولئك الذين ينطقون أطال خيالهم بما لا يمكن أن تنطقهم به الحياة !

#### حول الأمانة العلمية في الجامعة :

بذكر القراء تلك القضية التي عرضتها على محكمة الرأي العام التي في عدد مضي من « الرسالة » ، وأعني بها قضية الأمانة العلمية بين أستاذين في الجامعة ، هما الدكتور محمد فتواد شكري والدكتور جمال الدين الشيال . ولقد سألت الكثيرين لماذا لم يرد الدكتور شكري على ما أتهم به من السطو على رسالة زميله وقد انقضت على ذلك أيام وأيام ؟ ... أما أنا فقد كنت على وشك أن أعقب على موضوع الأمانة العلمية مثلاً على أن الدكتور شكري قد آثر السلامة فلاذ بالصمت ، ولكن أحد زملائي في الجامعة قد أنبأني بأنه مثيب من وطنه منذ بعيد في سمة سياسية ، ولهذا أرجو التسقيب مرة أخرى حتى يعود ونسمع دقاهه .

أنور المصري

أديب وأديب بأن يوضع إنتاج هذا كله في كفة ، وأن يوضع في الكفة الأخرى إنتاج ذلك ... عندئذ يصح الحكم ويستقيم التقدير لأننا أصبح عالمنا من المكر أمام عالم ، ونقابل في ميدان الذهبية المدعة بين حياة وحياة - إنا إذا وردنا مثلاً بين فاوست والإلياذة ، أو بين فاوست والكوميديا الإلمية ، أو بين فاوست ومملت ، لنخرج من هذه الموارد بأن حيثه على أساس هذا العمل الخاص من أعماله لا يقف موقف النقد من هوميرو أو دانتى أو شكسبير ، كما نكتل من يوان بين شارع في برلين وثلاثة شوارع أخرى في أثينا وروما ولندن ، لدل على أن المدينة الأولى لا تقف في مجال الصخامة أو الجذل أو الطاقة موقف النقد من المدن الثلاث الأخرى - تلك ولا شك موارد لا تليق ومنطق لا يروق !

ورب قارى يفترض على نقدا لهذا الشق الأول من رأي ياسير بأن الشق الأخير يفتق وهذا التصحيح ، وهو الشق الذي يادى فيه الفيلسوف الألماني بأن حيثه منقطع النظر حين تقيسه بمجموعة أعماله وجواب شخصيته ... إن ردنا عليه هو أن حيثه ليس منقطع النظر في رأي ياسير بمجموعة أعماله الأدبية وحدها ولكنه منقطع النظر بشخصيته المتعددة الجواب والمواهب والملكات ، ويدخل في ذلك أدبه وبحوثه العلمية وجهوده العملية ! وأعجب العجب بعد هذا كله أن ينظر الفيلسوف الألماني ياسير إلى الشاعر الألماني حيثه نظرة قوامها أنه لا يقف في ميدان الأدب موقف النقد من شكسبير ، وأن ينظر الكاتب الإنجليزي كارليل إلى الشاعر الإنجليزي شكسبير نظرة قوامها أنه لا يقف في ميدان الأدب موقف النقد من حيثه ... ذلك لأن لكارليل في شاعر الألمان الأكبر رأياً مرفوقاً سجلته من قبل على صفحات الرسالة ، وهو أن حيثه أعظم أدباء العالم بلا استثناء !

مهرت لم يخطر لي على بال :

في العدد ( ٢٢٥ ) من مجلة السامرات ، وفي الصفحة الثامنة والعشرين يمكنك أن تقرأ مقالاً هذا عنوانه : « بين الشيوخ والشباب ما صنع الحداد » - مقالاً مهدت له المجلة بهذه الكلمات « هي معركة لم تنته بعد ، بين الشيوخ والشباب ... فأولئك يهتمون الجيل الجديد بالسرعة وعدم الاستقرار ، وهؤلاء يهتمون السالعين بالجلود والرجعية . وفيما يلي تعرض « السامرات »

# الفرقة المشرقية في البويع

الأستاذ عباس خضر

\*\*\*\*\*

أول الحب والدمع

هذا هو اسم السرحية التي قدمتها أخيراً الفرقة المصرية على مسرح الأوبرا الملكية، وهي للكاتبين الفرنسيين إميل أوجييه وهورج صاندو، وقد ترجمها محمد عبد النعم سيد بك، وأخرجها الأستاذ فتوح نشاطي المخرج بالفرقة. وتجرى وقائع هذه السرحية في القرن التاسع عشر غرباً، وهي تعرض ناحية من الصراع الاجتماعي بين طبقة الأشراف التي كان قد نصاهل معودها وانحسرت سيادتها عن المجتمع، وبين الطبقة الوسطى التي يمثلها رجال الأعمال الذين وصلوا إلى الثنى بكدم وارتقت بفضلهم التجارة والصناعة، ويتجه سير السرحية إلى السخرية من طبقة الأشراف وانتصار طبقة للعاملين عليهم، فكان النرض واضحاً، كما أن التهج طيب والمرض طلي، بحيث يشعر المشاهد أنه يواجه موضوعاً مهماً، وفي نفس الوقت يحس بالطراوة والتمتع السية. وقد استطاع الترحم أن ينقل تلك للقاصد حية نابضة، بأسلوب لا بأس به، غير أنه لم يراع للسلامة الفنية في بعض المآرات، ولا تزال تطن في أذني كلمة «المائة» التي زودها أبطال السرحية في قولهم «النرض خائنة ستة في المائة» بفتح الهم المدودة. وتتلخص السرحية في أن «الركيز دي ريل» زوج من «أنطوايت» ابنة «السيو وارييه» التاجر النثي، ويبدو هذا الزواج في الشهد الأول على أنه صفة رضى بينها الركيز الفلوس ليستمتع بثروة صهره وبمحا حياة الترف والتبطل التي اعتادها، كما اعتبط بها السيو وارييه ليستفيد من لقب الركيز وهو بطمع في أن يعمل بهذه المصاهرة إلى عضوية الشيوخ، وقد أنس من ابنة حها لمركير. ونظم نرض الركيز من هذه المصاهرة، من حديث يجري بينه وبين صديقه «القوق دي مونغان» الذي

يميل كحدي في الخيش بأمرقية، وقد قدم في إحارة؛ أما السيو وارييه فهو يهرب عن آماله لصديقه وشريكه «مردليه» وهو «عرب» أنطوايت، ويحيل إلى أن الجمهور لم يدرك معنى كلمة «عرب» وانقصود بها ما يسمى في العرب الكسبي بمصر «الشقي» الذي يكمل الطفل من وقت «تعميده» أي يراه ويطلب عليه والكلمة «عرب» لا نستقيم عربية، ولعلها سريانية

يلاحظ مردليه أن صديقه يمدق على الركيز الفلوس السرف التطل، وأن الركيز ستمين بروحة أنطوايت، فيعرض السيو وارييه على أن يصح حداً لهذه الحال فيطلب من الركيز أن يسمح له عن عمل. وما إن يقترح الركيز في ذلك حتى يأن في تشمخ واشتمزاز، وتسر الملاقة بين الصهرين، ويشعر السيو وارييه أن روح ابنته يحقره، فيقاله بالثل ويصف به، ويرتب الأمور على أن يطرده من القصر ومرة يلين الركيز في مناقشة صهره حتى يستترجه إلى البويع له بأنه بطمع أن يتال بمجاهه عضوية الشيوخ فيهرأ به وترداد الحال بينهما سوءاً.

وفي خلال تلك الحوادث يرى الفتاة الودية أنطوايت تتودد إلى زوجها الذي يستغضب بها أولاً ثم لا يلبث أن يشعر نحوها بشيء من الحب.

ثم يتخرج موقف الركيز عندما يكشف الجميع عن علاقته بتمام «دي موجيه» بواسطة رسالة منها إلى الركيز تقع في يد السيو وارييه ويفضها ويطلع أنطوايت عليها فتكاد تصق منها. ويهدد الرجل صهره برمح الأسر إلى القضاء ليفصل بينه وبين ابنته التي تحطمت سمادتها. فيغضب الركيز خوفاً على صحة خليفه، ولكنه يخضع لصهره فيرجوه ألا يفصل ويعد أن يقطع علاقته. وما أن ينزل عند رعبته في مزاولة عمل، وتدخل أنطوايت وتحطف الرسالة من أيها مملنة أنها صاحبة الحق وأنها هي التي ستناضى زوجها. ويقاضا الركيز بما يدهشه من نبل زوجته، إذ تمزق الرسالة وتلقى بها. ويتقدم إليها في احترام، ولكنها نصده وتطن أنها أرسلت منذ اليوم. ويحاول الركيز أن يستنفر زوجته. ويقبل عليها أخيراً وقد أكرم مباررة مناسب له في «تمام دي موجيه» تنتمه أنطوايت فيأبى التحلف عن المأرزة

وكان حسين رياض سبر بكل  
لفظة وكل حركة ، حتى حركة  
قدمه التي كان يرفعها في وجه  
الركيز احتقاراً له .

وستنت أنطوانيت « أمينة  
رزق » فأجابت تمثيل الفتاة  
الرقيقة الخلقة لزوجها ، ثم  
الفتاة الشحوس التي تغضب  
لكرامتها وتمزج هذا الغضب  
بالنيل الذي يصنع نيسل  
« الأشراف » ولكنها أسرفت  
في مظاهر التبرع باليكاء والتعجب  
كأنها ... ولست أدري أهذه  
النيرة الشديدة من امرأة فرنسية  
في أصل المسرحية أم حدث تطيل  
يمكن لأسينة رزق من هذا الذي  
عرفت به ...

وأجاد فؤاد فهم في تمثيل  
الطام الذي يزدهج جراحته في  
في فن الملحن ، وكان هذا  
الصور من تمام السخرية من  
الأستقراطية إذ ينتسب إليها  
الطام ويغتر بأجداده وماضيهم  
في الطامح !

ومثل صديق الركيز « كمال  
حسين » ومثل فردليه « محمود  
رضا » والشخصية الأولى مائة  
فلم تدل صفاتها ونصرفاتها على  
طبقة من الطبقتين ، والشخصية  
الثانية ثمانية غير جديدة بما نسب  
إليها من التامير في أنطوانيت  
ولعل ضيف تمثيل الشخصيتين  
أقن من ذلك ...

## تشكوا النسيب

« استأجرت هذه ترجمة دائرة المعارف الإسلامية عملها في بلد  
مدته الدائرة لنفسه الجهة إلى الحرية ، وهي مدروس لغز بالاعتراف  
والترسية والأمانة . وكانت أجيال قد انقضت عن هذا العمل  
الليل بعد أن ترجمت ثمانية مجلدات بها أكثر من ثلاثة آلاف مادة  
في شئ للموسوعات الإسلامية . وقد حانت شامها أخيراً بإسار  
سنة أعدوا ... »

« يستغل الأستاذ محمود . مور بك الآن بوضع مسرحية عنوانها  
فأنا ابن جلاء تدور حوادثها حول شخص المحاج في يوسف الثاني  
« نترجم دوروة الخاروف إشتار ، عاد مصري في بورس والحق  
مركزه تاني » ، على مرار النامى والركيز القديم في لندن . وستقوم  
ورقوا الخاروف والمخرجة بترويد هذا المذكر التتالي بالمؤلفات  
والإحصاءات والرسوم اليدوية التي تحقق أشرافه وأهمها يعرف  
العالم الأجنبي يلاذا .

« أيدت هيئة البرفسكو رغبتها في أن يقام بدارما في باريس ،  
معرض الفن الشعبي المصري الذي تنقله ودورة الخاروف المصرية .  
وأن ترعى هذا المعرض وتدعو إليه » وقد وافقت وزارة المعارف  
على ذلك .

« قال الدكتور يحيى الخشاب مدير المطبوعات في حديث من :  
يجب أن ينتج أصحاب الأعلام في الأتماء المتفرس ، لكتابة القصة  
وعظم الأقال ، فإن ذلك يرفع مستوى العلم المصري .

« من التصرفات البعيدة ليس رملنا الضخمين ، أن أدياً كنت  
ياحدى الصفحة من الألباد فيه ذكر كليب « صور من القلق »  
خلف سكرتير التحرير اسم الكتاب من لثلال ، فلما سأله الكاتب  
عن ذلك ألب أنه لا يتفق مع سيلة « المورنال » فقال له  
الأديب ساخراً : ألا يكتب « المورنال » شيئاً من « هيجاش » ؟  
« عهد لك قسم على بكيا الطب في إحداهم بحث والى عن طب  
ابن سينا وما جاء به زيادة على طب اليونان ، وذلك لمناسبة قرب  
الاحتفال بالذكرى الألفية لابن سينا

« يحتفل الدكتور محمد طاهر بوزير الدولة بوضع مشروع علم  
لإصلاح الإذاعة ورائها .

« وضع الكاتب الفرنسي أندريه جيه مؤلفاً باسم كاتب من  
الكثف المبولين ، لميكى رأى القناد والقراء فيه غير متأثرين باسم  
الزلف ، فكانت نتيجة التجربة أن أسبق الكاتب وأحمد القناد  
واكتفى بسى الصنف مجرد الإشارة إلى ظهوره .

« ومع الأستاذ كامل بجلان مسرحية باسم « سلطان السناء »  
تدور حوادثها حول « العز بن عبد السلام » شيخ الإسلام في مصر  
لأوله عهد الملك . وستلها طريق الأزهر لتمثيل قريباً .

« في صباح يوم من الأيام التي أسد « أولاد الليل » بالأستاذ  
شوق أمين سكرتير سال رئيس المجمع القومى ، فقال الأول :  
« صباح القل يا ميت ترجم » قال الأستاذ القومى رداً على النصيحة :  
« صباح الإله يا مائة مرار » .

ولكنها تقول له إنها تستعبد  
مدولة عن المياومة دليلاً على حبه  
إياها ، فيقبل ، فتطالب منه أن  
يذهب إلى المياومة محافظة على  
كرامته وشرفه ، فيهم القهاب  
تقرر إليه رسالة من منافسه  
مدولة عن المياومة .

وفي هذا الجو المافى سر  
الركيز عن انتشاهه بضرورة أن  
يعمل عملاً يبعث منه ، يتقدم  
« فردليه » ويهدى إلى الركيز  
وزوجته قصر أجداد الركيز  
التي كان قد اشتراه وما يحيط  
به من المزارع ليحعل الركيز في  
استغلالها ، وبذلك تنهى  
المشاكل كلها حتى تطلع السيو  
بورديه إلى مضوبة الشيوخ .

« وكنت أفضل أن يظل  
السيو بورديه ملاصقاً في مضوبة  
الشيوخ ، فإن الركيز لم يقدم  
شيئاً ، بل هم الذين كانوا له  
ومنعوا عنه وإن كانوا قد أخذوا  
كبريائه ، ولكن لا يوجد  
ما يجعل الرجل يتناول عما  
يطمح إليه .

« وأبطال القصة سمانهم واضحة  
ما هذا اثنين : صديق الركيز ،  
وصديق السيو بوريه ، وقد  
مثل الركيز « فاخر فاخر »  
ومثل السيو بوريه « حسين  
رياض » وقد اندمج كل منهما  
في دوره اندماجاً كلياً حتى تقلنا  
إلى نرلسا في القرن التاسع عشر

## العربية بين الباكستان والبحر العربية

قدم إل مصر في الأسبوع الماضي السيد شردى حليق الزمان ( لاحقاً الزمان كما ذكرت مصر الصحف ) رئيس الرابطة الإسلامية بالباكستان - وزارته لمصر جزء من برنامج رحلته في البلاد العربية التي يقوم بها لت الدعوة إلى اتحاد إسلامي عام تشكل فيه جميع البلاد الإسلامية

وقد دعت الحالبة الباكستانية في القاهرة يوم الأربعاء الماضي ، طائفة كبيرة من رجال الفكر والصحافة وعلماء الدين ، إلى الاجتماع بدارها حيث تحدث إليهم السيد حليق الزمان ، وقد بين في حديثه ضرورة تكامل اللطيف وتعاونهم على الأخذ بوسائل التقدم وأسباب القوة ، وأبرز فكرة « الجنسية الإسلامية » التي تقوم على الترابط والتواء بين كافة المسلمين في مختلف ديارهم ، ومما قاله أن بعض المفكرين يدعون إلى الانحداء بالغرب ، وبسببهم يقول بالنظر إلى الشرق ، ولكني أقول : يجب أن ننظر إلى دأنا وإلى هنا .

وكان الزعيم الباكستاني يتحدث باللغة الأردية ، وهي لغة التخاطب السائدة في الهند والباكستان ، وترجم عنه إل العربية الأستاذ الأعظمي محمد كلية اللغة العربية في كراتشي . وقد شرع الجليم بالتأليب الفكري والوجداني بينهم وبين العنيف الكبير الكريم ، على رغم الاختلاف في اللغة ، ولا شك أن لاتحاد اللغة شأن كبيراً في جمع التكلمين بها على الوحدة والأخوة ، وأنا أعتقد أن الباكستاني يدعو من أخوانها الإسلامية التي تتكلم العربية ، وتحقق هدف الاتحاد المنشود ، باتخاذها العربية لغة لها . ولا يقل هذا شأناً - إن لم يزد - عن الوسائل الأخرى من الدعوة المباشرة وغيرها .

ولا أريد أن أقول على إخواننا الباكستانيين بتكرار ذلك الذي قلته في مناسبة سابقة ، وإنما أستبشر بما تنقله إلنا الأنباء عن حركة تعلم العربية في الباكستان ، وما تنقله الدولة في هذا السبيل ، وما لاتزال في أوائل سقها الثالثة ، وأستشرف إلى المستقبل القريب الذي نرى فيه الباكستان أمة مسلمة مصرية وقد لاحظت كثيراً من الكلمات العربية في خلال حديث

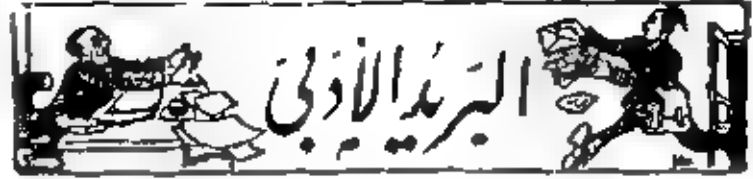
السيد حليق الزمان ، ويقال إن اللغة الأردية تحتوي من الكلمات العربية ما يقدر بحور خمسة وستين في المائة من مجموع أفعالها ، ولذلك لم يجد الباكستانيون الذين أقبلوا على تعلم العربية صعوبة بها ، وقد تقرر تعلم اللغة العربية في مراحل التعليم ابتداء من السنة الأولى الثانوية . وهكذا « الجمعية العربية العامة » التي يرعاها وزير المعارف ويرأسها شيخ الإسلام ، ولجنة الجمعية سنة ماضية في الحث على التخاطب باللغة العربية ، فهي تعرض على من يتحدث في دارها أن يدمع عن كل لفظة عبر عربية ما يبادل خمسة ملبات مصرية .

وقد جرى حديث بيني وبين الباكستاني كبير في موضوع نشر اللغة العربية في الباكستان ، قلت له : لانا لاتتفكرون من بنات الطلاب إل مصر ، ليتطوا في ساحتها باللغة العربية ، ويكتسبون القدرة على هذه اللغة من البيئة المصرية ؟ وجهت هذا السؤال وأنا غافل عن خرق واسم فيه . . قال : إن طلابنا الموجودين في مصر يشكون من اللغة العامية التي تتحدثون بها لافي الأسواق فحسب ، بل كذلك في دور التعليم ومجالس التعليم فكيف يكتسبون القدرة على الحديث بالعربية من هذه البيئة ؟ سمعت ذلك فلم أستطع إل أن أهر رأساً آخفاً على هذه الحال وذكرت ما وقع لأحد المستشرقين : « وقد جاء إل مصر لأول مرة بعد أن درس اللغة العربية في بلده هو وزوجته حتى أصبحا يتخاطبان بها ، فلما رآه أحد الصديق بالقاهرة وجاءه الخادم ، قال له : أريد طعاماً . فانصرف الخادم ثم عاد يحمل إليه (طعمية) فقال له : بلعنا ؟ أريد خبوا . قال خادم الكندق : ( متى قلت إنك ماوز طعمية ) فبهت الرجل . . وكتب إل زوجته يقول : لقد تولت بالقاهرة زعمية السواسم العويية ، فلم أجد بها من يتحدث باللغة العربية غير زوجك العزيز !

والعجيب أو المذهل أن كثيراً من « اللغافين » المصريين الذين يجتمعون بهؤلاء الأجيال الشريرين ، لا يبادلونهم الخطاب بالعربية ، بل يتحدثونهم بالعامية فلا يكادون يفهمون منهم شيئاً ، ويتخاضعون من المجلس ، مجالس الصلطين ، التي يدور فيها الحديث بالعامية .

وأعود إل الموضوع ، فأقول مع ذلك : إن نقشي مايقنا في

## التوبيخ على الساعة خطأ :



٢- وأما نصوبيه قولهم ذهب توا ، وإرادته نصيب من الفائق والفاموس ، فقد عجت له لأن قد حصلت ما أوردته في كلتي القصيرة «التوبيخ على الفرد» فذهب توا أي فرداً أو لم يولد شيء والصواب توا هـ هـ هو ما في اللجام بمناه لا لفظه ، فإن اللجام كما ذكرت مكان لم يولد ، لم يهرجه ، وفي اللجام كما أن التوبيخ بهاء الساعة - وقد أورد الأستاذ ذلك وعقل عنه - وكنا قد قصرنا الخطأ على التوبيخ على الساعة ، وبما يزيد هذا الخطأ إبتاعاً قولهم أيضاً ذهب ق التوبيخ والتعطف فيجملون التوبيخ مراداً للساعة وذلك خطأ أجمت عليه كتب اللغة .

## بواصل من حسن القول :

١ - حمل إلينا ريد الرسالة الأولى في العدد ( ٨٤٥ ) كلاماً للأستاذ العاضل السيد أحمد عتر فيه سب وسفاهة على المقيمين القويين ، ورد ما كتبناه في العدد ( ٨٤٣ ) نخطره فيه استعمال بواصل سنة لجمع مذكر عاقل ، وتوا بمعنى الساعة أو حالاً ، وذكر أن بواصل سمومة عن العرب لخلص من الجمالية الأولى ، وأورد شاهدين لذلك ، الأول : قول باعث بن مريم الليشكري من شراء الخامسة يذكر يوم الحاجر :  
وكتيبة أسفح الوجوه ( بواصل ) كالأسد حين تذب من أشبالها  
والثاني قوله :

فلا تومسودوا بالحروب فاننا

لنرى الحرب أسد خلدات ( بواصل )  
وذلك فيه وم كبير ، إذ الفروق عند النحويين أن فواصل جمع لفظة - غير شواذ مسدودة - فبواصل جمع لياقة في هذين الشاهدين ، فني الأول بصف الشاعر كتيبة وفي الثاني بصف أسداً خلدات ، ففاننا بقى إذن في شاهدي الأستاذ ؟ ونحن قد قلنا إن بواصل خطأ حين تكون وسفا لجمع مذكر عاقل .

الحديث القاص لا يقبى أن يحول دون الإكثار من البعثات القباكتانية ، فنحن نسل على الضرب بين السامية والعصبي بالتعليم ووسائل النشر المختلفة ، وليس من بأس ولا كبير عناء في أن نخشوا بالضرورة من السامية ، وهي قرية من العصبي كما أنها تنساب في البلاد العربية المختلفة التي تنجها القباكتان ممر موقتها ، ومم ذلك لن يمدوا مواطن العصبي وأبنائها في مصر .

( المسودة )

هجر الجليل السيد محمد

## خطيئة داود :

طلعت في كتاب ( سور من المثنى ) للأستاذ كمال منصور قصة «خطيئة داود» ضالمت فرية على نبي من الأنبياء وهو داود عليه السلام فقد اختلف العلماء والنسرون في نعمته التي تربي عليها ما ترتب قتلها عليه السلام رأى امرأة رجل يقال له أوريا من مؤمن قومه - وفي بسن الأكار أنه وذيرة - قال قلبه إليها فساءه أن يطلقها فاستص أن يرد قتل وتزوجها وهي أم سليمان وكان ذلك جائزاً في شريعتهم مألوفاً فيما بين أمته إذ كان يسأل أحدم الآخر أن يزل له من امرأته فيزوجها وقد كان الرجل من الأنصار في صدر الإسلام إذا كانت له زوجتان نزل من إحداها لمن أعزده أخاً له من المهاجرين لكنه عليه السلام لنظم منزله وعلو شأنه به بالتمثيل على أنه لم يكن يقبى له أن يتطلى ما جفاهاه آحاد أمته ويسأل رجلا ليس له إلا امرأة واحدة أن يزل عنها فيتزوجها مع كثرة نسائه ، بل كان يجب عليه أن يتألب إليه الطيب ويقره شه ويصبر على ما امتحن به .

منما ما ذكر من نعمته في أسف وجوعها وهي النعمة التي

عباسي فخر

من عبادتهم الناشئة إلى يومنا هذا أنهم إذا دخل منهم السيف  
واستكرهوا رحمتهم كمرور في إزده شفا من الأوائى والقصور .  
وفي ذلك يقول قائدهم :

كسرنا القدر بمد ألى سواح فناد وقدوما ذهبت ضياها  
ويقول غيره :

ولا فكسر الكيزان في إرضيفنا ولكننا نكفيه راداً ليرحما  
وسد : فمقتضات القوم في المأهبة الأولى حلها البطل ،  
والله الهادي إلى سواء الحيل

عزله

(الزحوى)

#### ١ - إلى الأستاذ أنور المصراوي :

أقدم تحيتي وأرجو الإنصاح عن إجمالي وبعد ، أردت  
النظر في سبائك جامعة الأمم العربية وفي سبائك هيئة الأمم ،  
وقراءة بعض ما كتب من تطلين عليهما فتوجهت بطبيعة الحال  
إلى مكتبة الإسكندرية .

فهل وجدت من ذلك شيئاً ؟ كلا !

بل خرجت منها وأنا أقسال ديا بيني وبين نفسي : أيتجه  
الإنسان مثقة الاشتغال وضياع الوقت في القهلب إلى المكتبة  
العامة ليقرأ رواية « أليس الظريف » أو « المرأة النادرة » ؟  
وأن إذن أستطيع قراءة الوثائق والكتب العلمية إن لم أجد  
في المكتبة العامة ؟ ولم أطلب شيئاً مبعراً بل شيئاً مشهوراً  
لا تخلو من الحديث عنه صفحات الجرائد كل يوم .

ثم دماى إلى الإنصاف إلى الاعتدال عن المكتبة بسبب  
ظهور كتب تناوله نشر الباحثين أو المحققين من المهنيين .  
وأردت التأكيد بنفسى فاصى إلا حوة حتى خرجت من عند  
بائع الكتب وأنا أنابط كتابين ولشدة حاجتى للإلام بالمرسوع  
دفعت فيهما ما يقرب من جيبين .

ونساءت مرة أخرى ، ألا يتمكن الفرد من معرفة ما يمرض  
له أثناء البحث - على كثرة ما يمرض له - إلا إذا كان يملك

أخذها الأستاذ بكل مسود في كتابه . غير أنه حل النبي داود  
برى وتحمل هذه المرأة من سح وبقتل روحها و . مما لا يلحق  
ببشر عاوى ؛ الأندباء عليهم السلام معصومون من الخطايا لا يمكن  
وقوعهم في شيء منها ضرورة إما لو حزننا عليهم شيئاً من ذلك  
بطالت الترائع ولم يبق شيء مما يدكرون

عزله محمد مصور

#### رسم الكيفية ووجه الكتاب :

قرأت لأديب - قاتنى اسمه - كلمة يقول فيها « .. وكان  
المرض في الجاهلية الأولى يتناولون بدم « الكيش » في شفاهم  
من داء « الكلب » ... الخ » !

قلت : الأديب - وعلة من طلاب الطب البيطرى - احتلط  
عليه الطوبى ، وهم ما رأوا على لفظه الوارد دون التصور منه .  
و « الكيش » في لغة العرب بمعنى « السيد أو الرئيس »  
وقلان « كيش القوم » أى « سيدهم ورئيسهم » الطاع ... وسيد  
القوم خادمهم (١) . قال عمرو بن معد يكرب :

مازلت « كيشهم » (٢) ولم أر من نزال الكيش بدا  
وبعض الأعراب في الجاهلية الأولى كانوا يستنون بدم  
الرئيس (الكبير) لكاء منهم ، وإمرته عليهم ، وإنه يشق من  
داء « الكلب » . وفي ذلك يقول شاعرهم :

بناء مكادم وأساة حرح دماؤهم من الكلب الشفاء  
ويقول غيره :

أحلامكم لتمام الجبل شافية كادماؤكم تشق من الكلب  
ولست أدري - والمحقق يخال - فضل دم الرئيس على دم  
الرؤوس في شفاء « الكلب » إن كان ثم شفاء !

وإذا كان النسي « بالنسي » يذكر ، فإني لأذكر أن العرب كان

(١) قال ساج :

إيا مات منهم سيد ، ثم بعد

(٢) أى سيدهم ورئيسهم



المتدئين بالحجة التي تدفع عنهم لوم اللاتخين تم تسليطهم بسد حين في عداد الجاهلين .

حقاً إنه لموضوع يستحق من قلم صاحب النقيب تنقيحاً يكون له عند المتولين صداه . وعلى أن تصانف الكتاب النامة سيرها في ركب الحياة .

## ٢ - حول مسؤولية الاختصاص :

« سألتني بعض حضرات القراء عن المرجع الذي اتبعت منه بعض الفقرات التي استشهدت بها لتأييد الرأي الذي ذهبت إليه في تحديد مسؤولية الاحتلال الإنجليزي لمصر بالتقال المنشور بالرسالة عدد ٨٥٠ .

ويسرني أن أشير إلى أنه كتاب المسألة التونسية وموقف الدول العظمى منها للدكتور محمد مصطفى صفوت أستاذ التاريخ الحديث بجامعة فاروق الأول . وأن التنويه بذكره قد سقط أثناء الطباعة سهواً » .

كمال السيد درويش

مدرس بالزمل الثانوية

الوسيلة إلى الشراء ، وإذا كان الأمر كذلك فالأى حد تتحمل مائة الإنسان مهما عظمت تكاليف الكتب مع تعددها وارتفاع أسعارها ١٢

لقد كانت مكتبة الإسكندرية - برحمتها الله - موجودة حقاً منذ أنى ظم حين كانت تقدم الزاد العلم نيميز من حصه للطاء الكبار ؛ أما الآن فقد أصبح كل ما فيها من راد لا يكاد يقيم أود المثال .

وذكرنى ذلك بالرفق الذى قلناه من قبل الأستاذ عاس خضر « في قاعة الطالبة بدار الكتب (١) » وعدت لأقرأ من جديد ما كتب ولأجد فيه بعض الزاء .

والآن بطيب لي أن يناد هذا الموضوع منه أخرى . إن عشرات الكتب الطيبة تشر السوق كل يوم ، وكلها بما يحتاج الباحث إلى الإلمام بها أو بعضها .

وإذا كانت وزارة المعارف - ساهها الله - قد ألجأتنا باقتار مكتباتها المدرسية - إلى المكتاب النامة فلا أتلى من أن نعدلى الأخيرة بشئنا ، ولا نفتح نرود الراسخين عن الإطلاع ونرود

(١) الرسالة : العدد ٨٢٦ النامة الأخيرة من ٢٠٠٢ .

## وزارة المعارف العمومية

منطقة طنطا التعليمية

إعلان

تعلن منطقة طنطا التعليمية من حاجتها إلى محضرين للعمل بمداومها بالمرجيتين السابعة والثامنة ويشترط في المتقدم أن يكون مستوفياً للشروط الآتية :

- ١ - مصري الجنس لا تقل سنه عن ١٨ سنة ولا تزيد على ٣٠ سنة .
  - ٢ - حاصل على دبلوم الفنون والصناعات أو شهادة الدراسة للتأهوية القسم الثانى علوم أو شهادة الدراسة الثانوية لقسم الخاص شعبة العلوم .
  - ٣ - أن يعبرج في الكشف الطبى أمام القومسيون الطبى العام .
- وتقدم الطلبات باسم حضرة صاحب العزة مرآب منطقة طنطا التعليمية على

الاستمارة ١٩٧ ع . ح . في مباد غابته يوم ١٩٤٩/١١/٢٩ مصحوبة بشهادة الميلاد وشهادة الدراسة الحاصل عليها أو الاستمارة البيضاء المرفقة على النماذج .

وستقوم المنطقة بمقد امتحان مسابقة المتقدمين في صيانة الأجهزة وتحضيرها .

وسيرشح لهذه الوظائف من سينج عليهم الاختيار من بين الناجحين في هذا الامتحان .

حياته الزعزعة .

وأشهد أن صاحب كتاب « أبو العتاهية » رجل من  
الفة القليلة ، صر على الجهد ورعى بالشقة ليخرج بحثاً  
أديباً به الاستقصاء والجهد والاستنتاج

لم يكن أبو العتاهية شعراً يتحدث عن حليج فيه ولا  
مكراً بطن سفل ، وأنى له أن يمل وهو « رجل فقير شأى  
بوت متواضع ومنع الحرار مع أبيه ، فإذا فضحت الحرار حلتها  
أبو العتاهية ، أو حلتها أكار سمه على ظهره ، وسار بين الحرارى  
والأزقة في مدينة الكوفة يبيع جراره ويساوم في قمها ، وإذا  
ألمت الشمس قباء ومن حر القواب أخمس قلميه وبلغ منه  
الشمس ملته — أجاء ما به إلى ظل حائط ، فيحط حله ، ويجلس  
مستنداً إلى الحائط ظهره ، وماهياً يمتشطاً عليها فيلطف حوله  
السيديان يستوثق به ويبيت بهم ويتوسط معهم في الحديث ... »  
فهو لم يكن ذا علم وثقافة ، ولم يكن ذا عقل وحصانة ،  
فأش حتى آخر أيامه بقاً لم تستكمل أمانه ولا ملجأ فزوة الشعر  
ولا جارى شعراء عصره — عصر الازدياع والازدهار — فتخلف  
عن الركب وانتهرت أنفاسه ولكنه أخذ إلى الشهرة — يلا هينا  
مهلاً — فاعطى على كبير من من يقدح له في القول ويفحش في  
المجاء ، في غير ذنب ولا جبرية — ولكن الشاعر — في رأي —  
كان يحس في قرارة نفسه حزمة الشأن وحفارة البيت وصعوبة  
المرق فتأثرت تلبه غبطة وحشداً ، فوجد في المجاء مختصاً بطي .  
شرة فيظه ، ووجد في مجاء عبد الله بن من — وهو رجل عظيم  
من بيت كبير — طريقاً يلو به إلى سماء الشهرة في سهولة ويسر .  
والمجاء فن من الشعر لا يحتاج إلى كياسة ولا بطلب لباقة .  
ومكناً طارعت الشاعر في الكوفة — أول الأمر — وأشد  
أفقه حين صر به عبد الله بن من مائة سوط جزاء ما أخش في القول .  
وفي رأي القتل أن شاعراً كان يشتمع في كل شيء — في المجاء  
وفي القتل وفي التصوف جميعاً . يتصنع المجاء وما به مقت  
ويتصنع القتل وما به هوى ويتصنع التصوف وما به زهد .  
فهر حين عيب بمجاوله لهدى ( متبة ) كان — في رأي —  
لا يحنى من ورانها إلا أن تكون وسيلة إلى بيت الخلافة ، يرتفع  
بها شاه وبركوكما ، على حين لم تكن به لوعة ولا كان به شوق .  
وإن القارى — لمعجب حين يسجده أن يجد في نفسه بيتاً واحداً



## أبو العتاهية

تأليف الأستاذ محمد احمد راس

الأستاذ كامل محمود حبيب

الدرس وجل نال حظاً كبيراً من الأدب والعلم ، وأصاب  
نسطاً وانراً من أمالة الرأي وصناء الذهن ، وجمع بين الثقافة  
العالية والتفكير الرصين ، وهو أجود الناس بأن يحوض سمعة  
النشاط الأدبي والعلمي ، فمنه الاستعداد وبين يديه الأداة .  
ولكن الإنسان لمعجب أشد المعجب أن يرى الدرس أقل الناس  
إنتاجاً وأبدم من معترك التأليف وأنصام من عمال البحث .  
فإذا ، يا ترى ، زهد في هذه اللغة الفكرية وإن فيها حياة للقلب  
وشحداً للذهن ومقلاً للقل ؟ أما أنا فلا أرى ما يدعه من  
ميدان العكر إلا ما يلقى من عنت شديد في العمل وما يقاسى  
من لمرهان حنيف في الدراسة ، فهو لا يكاد يخلص من الدرس  
إلا ليندس بين أكوام من للكرامات تستحقه وزهته وتشتل  
باله وتحتل وقته . وهكذا يبدد عمره في إعداد الدرس ويضي فقله  
في تصحيح للكرامات ، ثم لا يسلت من هذا كله إلا يلقى  
نفسه في خضم الدروس الخامة وما به لفة إليها ، أو إلى مضطرب  
التأليف الدرس وما به رغبة إليه . ولكنها حليج البش ودوام  
الحياة وطلبات النار والولد تقذف به في غير هوادة ولا نين إلى  
إلى هذا السيل له بمحذ القوت الكريم والياس للشرير والسكن  
اللائق . ولقد ما يدعش المرء حين يرى جيشاً لجأ من الدرسين  
المتقنين — يربو على سعة آلاف — فلا يرى فيهم من يمن إلى  
البحث العلمي أو من يصور إلى التأليف الأدبي ، فلم إلا فئة قليلة  
لا تتجاوز الشهرة ! فالدرس — إذن — رجل يروج بين الإرهاق  
والإملاق ، فإن مكث على الحياة العقلية أو حمل نفسه على العتاهية  
الأدبية أخرج للناس شيئاً به روح نفسه المضطربة وفيه سمات

# أعلام من الشرق والغرب

تأليف الأستاذ محمد عبد النبي حسن

بقلم الدكتور أحمد فؤاد الأهواني

من واجب كل أمة تريد أن تستكمل نهضتها ، وترفع من شأنها ، أن تعرف ماضيها حتى المعرفة . فليست القومية الوطنية إلا التاريخ للتجدد مع الزمان . ولست أدري كيف تريد أن تستمر بصريتنا دون أن نعرف دقائق تاريخنا . وقد شاءت إرادة المستمر أن يسدل ريشنا وبين تاريخنا ستاراً كثيفاً من النسيان يحجبنا عنه حتى لا نتلقى بأذيال الوطنية ولا نطالب بالتخلص من نير الاستعمار فلم يكن يسمح بدراسة التاريخ القوي إلا بمقدار . حتى إذا قامت مصر قومتها ظهر كثير من المفكرين والكتّاب يحاولون تدوين ذلك التاريخ القوي الذي يصل بيننا وبين ماضينا سداً في ذلك الماضي البعيد أو القريب . وأرخ لهذا الماضي القريب الرافض في الحركة القومية ولكنه من قبل كل شيء بالجانب السياسي ولو أنه لم يغل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأدبية حتى لقد أفرد في كتابه فصلاً قصيراً ترجم فيها لبعض أعلام مصر الحديثة مثل رقاعة رافع الطهطاوى من البارزين في سماء النهضة المصرية .

ويحتاج التحقيق التام لحركة الأدبية في القرن التاسع عشر إلى مجهودات كثيرة يتقطع فيها الباحثون إلى التاريخ لرجال الفكر والأدب في القرن الماضي .

وقد دفعت وطنية صديقنا الأستاذ محمد عبد النبي حسن الشاعر الأديب إلى رسم صور عبققة عن بعض أعلامنا يجد الباحث منهم المناء الشديد في التعرف إليهم . فنفض عنهم غبار النسيان وجلا للقراء صنعة مطوية من تاريخ مصر الحديث .

وهو يحدثنا عن مصاطي مختار بك أول وزير للشارف المصرية الذي أرسله محمد علي باشا مع البعثة المصرية إلى فرنسا ، وهي تلك البعثة التي كان رقاعة الطهطاوى إماماً لها .

ومحدثنا بعد ذلك من شاعر الطليع الأول الشيخ محمد

يحيى باطنة جياشة أو سطرًا يخفق بحب عميق . وليس أدل على ما أزعج من قوله في عتيه وهي من أحب وتدلّه في حبها واسطفاها بشعره وخصها - وحدها - بقلبه .

وقد أنسب الله نفسه بها وأنسب باللام عذالها فتسير الشاعر عن تواضع قلبه بكلمة ( أنسب ) تمييزاً ، لا يتطوى على شاعرية ولا سمو . فالكلمة مضطربة قلقلة ، ثقيلة النطق وضيفة للمنى لا تتحدث عن صباية وهوى ولا تكشف عن لوحة الحنين ولا تهب بلذعة الشوق . وفيها - فوق ذلك - معنى الضيق وللذل .

وما يدل على أنه كان في غزله عابثاً لا يبا من أحب ما جاء في ص ٩٣ من الكتاب حين أنشأ كلمة لللال ذكر عتية فتقول « لو كان ماشقاً - كما يزعم - لم يكن يختلف منذ حول في التميز بين القرام والدنانير وقد عرض عن ذكرى مشقاً » .

لقد اشتهر أبو النخاس في الدامة بالزهد والتفشف . أما أنا فحين أحدث عن زهده فلا صدق لي من أن أعتبر برأى الحديث الشريف الذي يقول « لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخرى رجل مسلم أبداً » ، ولا يجتمع شح وإيمان في قلب رجل مسلم أبداً » .

ويقتل المؤلف في ص ٥١ سطر ١٣ خبراً يدل على أن أبا نواس كان يميل إلى المتاهية وسظمه زهده وتشفه ، فلما سأله سائل « لم أجعلته هنا الإجلال ؟ » قال « وبحك ! لا تنفل » فوالله ما رأيته قط إلا نوحته أنه ساوى وأنا أرضى . وهذا كلام هيب إن شاء لا يصدر عن شاعر مهقري نذ مثل أبي نواس خالق رومه ومضات سماء تزدى بكل ما عظم أبو النخاس في الزهد . ثم يحس المؤلف كذب الحديث فيقول في ص ٥٢ سطر ٤ « وأنا من الذين يرجعون أن زهد أبي النخاس زهد منسل لا جبر مما في نفسه ولا يصور دخيلها ولم يطر في إلا الماني السامة التي يتحدث الناس بها » ، وإلا فما بال رجل هذا شعره يحرص على اللال كل الحرص ويسلك مختلف السالك لجمه .

هذا ولقد رأيت في الكتاب أثر الجهد والتعب وطول البحث والاستقراء مما يدفعني إلى أن أقدر مجهود الأستاذ المؤلف حتى قدوة وأشكره على أن أخرج لنا صورة حية ناطقة من شاعر لا يعرف أكثر الناس عنه إلا شذرات لا تنق ولا تسمن .

طاهر محمود مجيب

مؤوم كل معوج بصارمه فكل خصم لهذا صار منطرحاً  
وقد طاف الساطع بكثير من أغراض الشعر فذبح وطلب  
وعتب ورق ، فلم يخرج في ذلك عن مألوف القدماء .

وكنا نود أن يحدثنا الأستاذ عبد الفتى عن الشاعر السيد  
على الدرويش بعد أن حدثنا عن شهاب الدين مباشرة لأنهما من  
الذين اختصهما عباس الأول بمجلسه حتى كان كل منهما يلقب  
بشاعر عباس الأول . وقد ترجم له ترجمة جيدة دوس فيها شعره  
علا غرضه وبين المصرومة التي كان لابد أن تقع بينه وبين شهاب  
الدين حتى طبع من مجلد الدرويش لخصه أن يقول له في تصبده  
يهجوه فيها :

عاش دهرًا وجهه في ازدياد ثبته بعد لم يكن ليبثا .  
ويتغلتا المؤلف بعد ذلك إلى الحديث عن علم من أعلام الأدب

في مصر الحديثة كان له أثر عظيم وفصل كبير على نهضة الأدب  
في مصر هو الشيخ حسين الرضى الذى ظل يدرس في الأزهر  
إلى أن كانت نظارة على مبارك قصده إليه بالتدريس في دار العلوم  
وكان يحضر عليه كثير من أعلام مصر منهم على مبارك نفسه .  
وقد اختط في تدريس الأدب العربى والبلاغة منهجاً جديداً  
ظاهر في كتابهسمى بالوسيلة الأدبية قد وضعه على مبارك برقة  
المزاج وحدة الذهن وشدة الخلق .

وتجد علماً آخر مجهولاً ولكنه أثر في الحياة الأدبية عن  
طريق الصحافة هو حسن حسنى الطريراني باشا والى دعا المؤلف  
أن يترجم له هو سؤال سائل في مجلة الرسالة أن يفضل أحد  
الأدباء برواية قصة الشاعر النعمور . فافتتح الأستاذ عبد الفتى  
ترجمته بسجبه أن ينسى أديب عربى مشهور وصحافى ذائع الصيت ،  
وشاعر قوى العبارة ، ولما يعض على وقته نصف قرن كامل ،  
فكيف إذا خب الخلق به عشرات القرون ؟

ولد الطريراني في مصر ولكنه تركى فنقل من بلد إلى بلد  
حتى قال من نفسه :

شرق للفر وغرب وشرق وشرق  
ولئن أطرى وأطرب فهو نصاح مجرب  
وهو إن أعرب أعرب وهو إن أعجم أعجم

وحرر في صحف تركية وأخرى عربية كانت تصدر في القسطنطينية  
وكانت تنطب عليه الروح الإسلامية وزعة الإصلاح وله ديوان  
شعر ولكنه غير جيد . وقد درسه المؤلف دراسة مستفيضة فحكم

شهاب الدين وهو كما يحدثنا صاحب هذا الكتاب في الشاعر  
الرمي لصدر الحديث . ولم يكن هذا الشيخ ربيب الأزهر وإنما  
كان وزاناً صغيراً في أسواق البيع والشراء . وكان الوزن النادى  
في الأسواق النافقة والكاسدة كان تمهيداً للوزن المتوى في -وق  
الترخيص والتصيد فقد أصبح هذا الوزن شاعراً رسمياً للتخدير  
يزن القصيد ويتنى الناس بشعره .

على أن شعر الشيخ لم يكن جيداً وقد قدم الكاتب نموذجاً  
لشعره وحمله إل أن انتهى بهذا الحكم الصادق وهو : أننا  
نكاف رجال ذلك العصر شططاً إذا طلبنا منهم أن يكونوا أجود  
مما وصلوا إلينا فقد كوتهم يثتمهم ثم مهدوا السيل بعد ذلك  
للبارودى الذى اجتمعت له ولصهره أسباب الأحياء في  
الشعر العربى .

وبحدثنا بعد ذلك من عالم طريف مشهور هو الشيخ محمد عياد  
الطنطاوى الذى سافر من مصر إلى بتروجراد طامحة روسيا يعلم  
اللغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية فكان له أثر كبير في  
للتشرقين من الروس . ولقد لى الكاتب عناء شديداً في  
الترجمة لهذا الشيخ فأخذ يجمع سطراً من هنا وإشارة من هناك  
ويتصل اتصالاً شتخياً بمن يظن فيه شبهة مرفقة بتاريخ ذلك  
الرجل حتى أخيره البروفسور بولوتسكى بالجامعة البيرية أن للشيخ  
مؤلفاً بعنوان تحفة الأذكار بأخبار بلاد روسيا ، وأن الكتاب  
مخطوط يوجد منه نسخة في اسطنبول . ولا ريب في أن مثل  
هذا الكتاب طريف فريد في باب فضلا من قيمته التاريخية  
الكبيرة ، فهو يسور الحياة في روسيا في منتصف القرن التاسع  
عشر بقلم مصرى أزهرى . فهل نطعم في قيام أحد علمائنا  
باجتلاب هذا المخطوط وطبعه ؟

وينقل بنا الأستاذ عبد الفتى بعد ذلك إلى الحديث عن شاعر  
مصرى ، وقف شعره على أشرف المجاز يسمى محمود صفوت  
الساغنى ، سافر الحج فالتقى بالشريف محمد بن عون أمير مكة  
فقره إليه وصحبه في حروبه مع أمراء نجد ، فنصرو الساعى هذه  
الحروب شراً يذكرنا كما يقول عبد الفتى بشعر المارك عند التنبى  
في القديم وعند البارودى في الحديث . وذلك مثل قوله في مدح  
الشريف ابن عون :

إذا تالنى برق الصيف في يده  
أبصرت نيت دم الأبطال منسفاً

## ثلاثة كتب

جديرة بأن تزدان بها مكتبتك

تأليف

محمود تيمور بك

- ١ -

## إحسان لله

أحدث مجموعة قصصية للمؤلف

- ٢ -

## الخبأ رقم ١٣

كتاب يحوى نسختين من هذه القصة الطريفة

الأولى بالفصحى والثانية بالسامية

- ٣ -

## اليوم خميس ١٠٠

قصة النفس الإنسانية العائرة

ملزم الطبع والنشر

دار المعارف بسائر الفجائن بالقاهرة

عن أخراجه وعن أسلوبه وعن مأخذها في شعره .

ثم نجد فضلاً طريفاً يحدتنا فيه عيد الفنى عن شوق وحافظ  
بين الكتب وهو فصل طريف لأننا على وثوق معرفتنا بشوق  
وقراءتنا لديوانه ونظائره ونقصه مجهول عنه بعض تأليفه مما  
أخرجه في مدرسه بابه ؟ فأسدل عليه ستار السيان فقد كتب شوق  
رواية ظهرت في ١٨٩٧ تسمى عذراء الهند ترجع حداثتها إلى  
زمن رمسيس الثانى وهى أول محاولة لشوق في معالجة الفن  
السروانى ولكنها لم تنجح . وظهرت له بعد عامين رواية نشرت  
بجريدة الوسوعات - من لا دياس قصد منها شوق أن يصور حالة مصر  
بعد عهد إسماعيل الثانى ، وقد كتبها ثراً ولكنه نشر مطبوع  
بطابع مصر يحتاج بشكاف السجع وفيها يقول : « وكانت لادياس  
فتحة الناس ، بالبنير الطالع فى الفصحى المياس » . وقد تفرغ شوق  
من السجع بعد ذلك كما نرى في رواية أميرة الأندلس .

ولشوق رواية ثالثة هى ورنة الآس .

ولا أحب أن أمضى فى هذا التلخيص إلى نهاية الكتاب  
خشية الإطالة ، فنحن نجد بهد ذلك ترجمة دقيقة للشيخ محمد شاكر  
الذى كان وكيلاً للأزهر فى مطلع القرن العشرين وهو والد السيد  
الشيخ أحمد شاكر الذى ينشر الآن منذ الإمام أحمد بن حنبل .  
ونحن نرى عن أدباء عرفناهم واتصلنا بهم مثل اسماعيل آدم  
ونجوى أبو السعود ، وإسماعيل النقاشين ، وأنطون الجليل .

فأنت ترى أن الكتاب قد جمع أعلاماً مختلفين اختلافًا شديداً  
ولكن تربطهم رابطة قوية هى رابطة الأدب فى مصر الحديثة .  
ويبدو أن نصيب للشعراء أوفر ولا فهو فصاحب الكتاب  
شاعر تنسجيب نفسه إلى الشعراء فتجسمه وأيام ملة الصناعة ،  
ولذلك كانت دراسته لمؤلفاء الشعراء دراسة الحاذق البصير  
والناقد القدير .

وقد لفتنى ما ذكره عن شوق من أن نثره يكاد يكون شعراً  
ففيها هذه الموسيقى التى تطرب لها الأذان ولذلك حاول أن يرد  
بعض نثره إلى الأوزان الشعرية مثل قوله فى الوطن .

ومراد الرزق ومطلبه وطريق الجهد ومركبه  
فهو بيت من بحر التدارك فقلت فى بالى : وأنا أفرد أسلوب عهد  
الفنى وأحسن فيه بهذه الموسيقى التى تركت إليها النفس أن ذلك  
أثر من آثار صناعة النثر وذلك فضل من الله يؤتيه من يشاء  
من عباده .  
أحمد فؤاد الأهواني

# سكك حديد الحكومة المصرية

## إلغاء رسم السفر بالقطارات السريعة

بنشر مدير عام سكك حديد الحكومة المصرية بإعلان الجمهور بأنه قد قرر عدم تحميل رسوم إضافية على السفر بالقطارات السريعة الآتية والتي تسير بين مصر واسكندرية والعكس وبين مصر والأقصر والعكس بالدرجات الثلاث ابتداء من أول نوفمبر سنة ١٩٤٩

القطار الذي ينفذ من مصر إلى اسكندرية في الساعة ٣٠ و ٨ وفي الساعة ٣٠ و ١٧

القطار الذي ينفذ من اسكندرية إلى مصر في الساعة ٠٠ و ٨ وفي الساعة ٠٠ و ١٧

القطار الذي ينفذ من مصر إلى الأقصر في الساعة ١٠ و ١٢

القطار الذي ينفذ من الأقصر إلى مصر في الساعة ٠٠ و ٩

ولزيادة الايضاح يستعلم من المحطات

مَطْبَعَةُ السَّيَّالَةِ